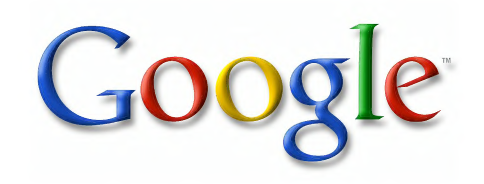
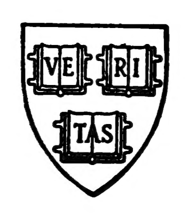
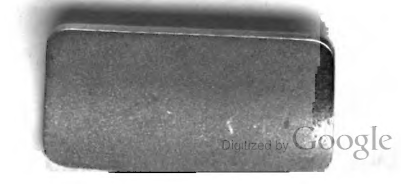
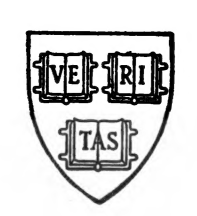


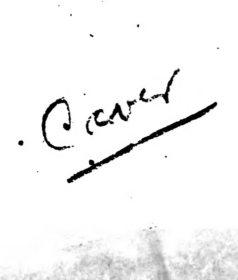



VE RI
TAS




VE RI
TAS







المدنية

﴿ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره »

(المقالة الخامسة من بيان السر المطوي)

سلسلة مقالات نشرت في جريدة الرأي العام بقلم حضرة العلامة
الشهير والمرشد الكبير الشيخ اسعد صاحب إفندي عميد
السادة النقشبندية الخالدية والقائم بالوعظ والارشاد في
خانقاه حضرة السلطان سليمان خان طاب ثراه
ظاهر دمشق الشام

مطبعة الترقي

في صفر الخير سنة ١٣٣٤

المدنية

﴿ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره »

Sahih

بسم الله الرحمن الرحيم

al-Madaniyyah

الحمد لله الكريم الوهاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى الآل والازواج والذريات والاصحاب ماسجعت ساجعة اوجاد السحاب * وبعد فقد نشرنا في مقالاتنا السابقة المتتابعة مانشرنا بعد ان افتتحنا تلك المنشورات بما ينضم انضمام فرائد اللآلي في سلكها النضيد الى مجاميع معجزات حضرة اشرف المخلوقات صاحب شريعتنا الغراء سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الباهرة التي

انهزم بالبلاغ صباحها في كل عصر من الاعصار كل ظلام دامس وشهدت لها ماجريات الازمان وحوادث التاريخ شهادة عادلة صادقة اذ اوردنا ماروواه الامام الطبراني في المعجم الكبير من ان الله تعالى (ليؤيد الاسلام برجال ماهم من اهـله) والمشهودات الحاضرة اظهرت السر المطوي من مضامين هذا البلاغ النبوي الشريف لكل ذي عينين ·

كان اعداؤنا الحربيون : الروس والانكليز والفرنسيس والطليان : الذين يسحقهم اليـوم بقوة الله سخط دولة الخلافة الاسلامية نصرها الله يظنون فينا الضعف الذي تسوغنا به المسئلة الشرقية وبه تبتلعنا واذا بالسيف العثماني اعزه الله كان في احلاقهم شجا اجرضهم دون امانيهم بل على حد قول ابن دريد الازدي في مقصورته

شجيت لا بل اجرضتني غصة

عنودها اقتلُ لي من الشجـا

وقد كان فوق تدبيرنا لله تدبير فأثار ثائر هـذه الحرب

الطاحنة وامد حلفاءنا الالمان والنمسا وبين والمجريين بقوة قهارة بددت شمل اولئك الطغاة الجبارين وقتلت في نفوسهم تلك الجبروتية التي اطوحت بهم الى ما اطوحت شر قتلة فكان هذا التدبير الالهي تأييداً للاسلام وبه تجلت تلك المعجزة المحمدية الباهرة التي ستخفق بها اعلامنا العثمانية ان شاء الله تعالى على اسوار مصر وجبال قفقاسيا وضفاف خليج البصرة تستقبلها هناك بجول الله الاعلام الاسلامية من شواطئ بحري بنكاله وعمان في المحيط الهندي على هتاف الظفر والتلاقي بين الاخوة في آسيا وشمال افريقيا وكل طروب على انين العدو الخداع الانكليزي في مضيق سبتة ومأتم مندبه في باب المندب .

لم يقف اولئك الاعداء المخاييل عند هذا الحد بل شحطت بهم السخافة والجهل الى اتهام الاسلام بانه ينافي المدنية كما صرح به اللورد كرومر الانكليزي الذي يرمي من وراء هذا الهذر وتلك الثرثرة الى نوع كأنه يقول فيه (لا بد للعالم من

المدنية والاسلام ينافيها فلا بد من سحق الاسلامية لتصفو لنا المدنية) ولم يخجل هذا الغر الوقح من تبكيت آثار المدنية الاسلامية الطافحة بها بطون التاريخ وتبكيت الطائع الرومية والانكليزية والفرنساوية والايطالية في مستعمراتهم التي وقفت الانسانية والعواطف البشرية عند حدودها مشمئزة من دخولها وكان بودنا ان نستنكف عن البحث في مثل هذه الترهات والاراجيف لولا ان الحقائق تجبر اهلها عَلَى خدمتها والمدافعة عنها عند التعدي عليها ولذلك رأينا الخدمة العلمية تتقاضانا الانتهاض الى ان نتابع سلسلة مقالاتنا المنشورة في هذه الاثناء بنبذة من المدنية الاسلامية وشذرة ذهبية من الحكم البالغة النبوية التي هي اجمع واوثق واصدق قاعدة تتخذ قانوناً عاماً للتهذيب ومدنية البشر اجمع عَلَى سبيل التكافل والتضامن بحيث لا تشذ عنها فضيلة بها تسير الهيئة الاجتماعية عَلَى انتظام وتوازن تام في منهاج التقدم والنجاح معاشاً ومعاداً مادة وادباً وهي ما توجنا به هذا المقال من الحديث الشريف

النبوي وستسمع ما سيتلى عليك من بيان بعض من مضمونه المنيف ٠

هل المدنية الا مابه تنتظم شئون هذا المجتمع الانساني بتوفير حاجياته المادية والادبية التي لا يتوصل اليها الا بطريق العلم والمعارف وانواع الاقتصاديات بالصناعة والتجارة والفلاحة مما يتوقف ايضاً عَلَى سلامة التربية وحصول الثقة المتبادلة بين الافراد وصدق الامانة التي هي الاساس الاعظم في رواج التعامل وتبادل الاستفادة * وهذا الاسلام هو اوضح واصرح من ان يخفى على من درسه درس منصف لم يستر التعصب والغرض في قلبه الحقائق في انه ارفع صوتاً واكبر واعظم داعٍ نداؤه ملأ الخافقين وهز الثقلين الى تلك المدنية وترقية شأن الانسان مادياً وادبياً عَلَى حسب ناموس الرقي العام مما يجعله ولا ريب مصطلحاً معاشاً ومعاداً وها هي نصوص الاسلام ملآنة بالحض عَلَى العمل وكرم الاخلاق ونبذ البطالة والكسالة ولا يقبل الاسلام من المسلم الا ان يكون عابداً لربه على علم

ساعياً وراء تعيشه باسبابه المشروعة والكاسب حبيب الله كما هو الشائع في المأثورات النبوية ومنها قوله صلى الله عليه وسلم · ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه بل من اخذ من هذه وهذه · وقوله عليه الصلاة والسلام ان من فقه الرجل استصلاح معيشته وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك · وقوله صلى الله عليه وسلم · اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً او كما قال ولا ريب ان من يعمل لدنياه وآخرته على هذا الوجه استغرق وقته بجميع اجزائه بعمله وجدّه

فأين البطالة والكسالة من المسلم كما يرجف به اعداء الاسلامية * ومن سعى لدنياه اضطر لعلوم ومعارف ومعامل وتجارات وصنايع وزراعات وتسهيل مواصلات وتأمين طرقات لايمكن ان تحصل حاجياته في تعيشه الا بها ومن سعى لآخرته اضطر لمعرفة العلوم الدينية والتفقه في الدين وان يعبد الله على طهارة حسية ومعنوية ظاهرية وباطنية محباً للخير وفاعلاً له

امينا صادقاً متجنباً بتقوى الله عن الشرور واذي العباد وعن الاخلاق الذميمة والاعتساف عن المنهاج الشرعي في انواع المعاملات مع عباد الله اجمعين * فالاسلام ويا لله دره دين عمل وجد ونشاط وطهارة بكل معنى الكلمة لا كما يهذر به احلام الترهات والاباطيل المنبعثة عن الجهل في قوانين دين الاسلام ومدنيته الظاهرة وما يأمر به من الاخلاق الفاضلة وحسن المعاشرة وتبادل المنفعة بين ابناء البشر *وقد قال نبي الهدى سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم (الخلق كلهم عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله كما رواه انس بن مالك رضي الله تعالى عنه) اي ان الخلق كلهم فقراء الى الله تعالى فمن كان اكثر نفعاً لهم كان هو الاحب اليه تعالى وحينئذ فمن كان حريصاً عَلَى تحصيل هذه الاحبية عند الله تعالى باكثرية نفعه الى عباده لا يسلك مسالك الشر والاذى قولاً وفعلاً فيما بينهم ولا يقتضم حقوقهم ولا يهتضم مطاليبهم * وحينئذ اذا درج الناس عَلَى هذا المسلك النظيف وتزاحموا عَلَى تحصيل

درجة الاحبية عنده تعالى في ان يؤثر كل منهم نفسه بأن يكون هو الانفع لعباد الله فهناك كل السعادة وهناء العيش وحسن الوئام لهيئتهم الاجتماعية * وهناك تسطع عليهم انوار المدنية الصحيحة من شمس هذا الارشاد المحمدي المقدس الذي يبهر العقول وتخضع لعظمة بلاغته الفحول * فالدين الاسلامي المبين آمر بحسن الاخلاق وبما يصلح المعاش والمعاد مما لايخفى الا على الخفافيش الجاهلين بهذا الدين الوازع الاعظم المرشد الاكمل الاحكم الذي برهن على حسن مدنيته المطابقة لانواع رقي الانسان في سائر الاعصر والازمان بآثاره المعروفة المشهورة في جزيرة العرب وكل ارض اشرق عليها بنور تعاليمه الحكيمة فقام فيها بانقلاب عظيم ادهش فطاحل السياسيات في الاخلاق والاعمال والمعارف والتجارات وكل ما فيه صلاح الأمم بحيث خضعت لعظمة مدنيته وانتظام حكومته اعظم ممالك الارض اذ ذاك مملكة فارس والرومان ايام ان كان اللورد كرومر السكسوني الانكليزي وهانوتو الفرنساوي

هذه النواميس الالهية وامثالها في صلب آبائهم الذين كانوا يخبطون في ديجور من ظلمات التوحش والغباوة ما انجلت قطعه الكثيفة عنهم الا بانوار المعارف والمدنية التي تلقوها عن الاسلام دين العمران واقتبسوها عن مسلمي الاندلس * ايام ان كانت غباوة الفرنسا وبين إسمعتهم صوت العفريت او اطلعتهم على السحر المتبيت في الساعة التي اهداها الخليفة العباسي هارون الرشيد الى شارلمان فهأموا استشهدوا التاريخ واستنطقوه عن مدنيتنا الاسلامية المبنية على حسن العمل والاخلاق

العبد يعيش لأن يخدم سيده ونحن عبيد لله عز وجل فنحن نعيش لأن نقوم بواجباتنا امام مولانا وخالقنا تعالى وتقدس والتعيش محتاج الى اسباب مادية وادبية فنحن لا بد لنا من السعي وراءه ما به يحصل هذا التعيش ويحفظ هذه البنية الانسانية سكناً وكسوةً وغذاءً ولأجل هذه الامور الثلاثة احتجنا الى كل ما به اتم شؤنها فانظر ما وراء ذلك من لزوم انواع الصناعة والتجارة والزراعة واستحصال الآلات والأسباب التي

يحتاجها حتى ان الرغيف الواحد من الخبز لم يصل الى فمك الا بعد ان اشغل المئات من الناس والحيوانات ثم انظر ما وراء هذه الحقائق من لزوم العلم والمعارف كفن الطبيعيات والكيماويات والميكانيكيات والهندسة واشباههـا ومن لزوم تسهيل المواصلات وفتح الطرقات وتسخير البر والبحر في هـذا السبيل مما لا تسع المجلدات تفاصيله وبيان مفرداته . ثم انظر ماوراء ذلك من لزوم التزام العدل والامانة والصدق بكل معانيه مع التساند والتعاضد في سبيل استحصال تلك الحاجيات وانتظام هيئة هذا المجتمع الانساني هذا من جهة التعيش . واما من جهة ان نقوم بواجباتنا امام مولانا وخالقنا جلت عظمته فيلزمنا الاخلاص وطهارة النفس والقلب من كل مالا يتناسب في وقوفنا بين يديه في العبادة مع تمجيده تعالى وتقديسه وطلب مرضاته كما يلزمنا التفقه في دين الله والعلم باوامره ونواهيه وآداء ما يكلفنا به من العبادات والتزام ماشرعه في المعاملات بمقتضى ما جاء به خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد المصطفى

صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين الى يوم الدين * فهذا ما يأمر به الدين الاسلامي وهذا ما يطالب به متبعوه وهل من معنى للمدنية وراء ما ذكرناه والذي ذكرناه انما هو نبذة اجمالية من بعض مضامين الآيات البينات القرآنية ومفاهيم الاحاديث الشريفة النبوية التي عمي او تعامى عنها عباد التقاليد الغير الاسلامية يلتمسون التمدن من سواها فضلوا السبيل وانتوشتهم المضار وانواع السفه حتى ظن اعداء الاسلام والمسلمين بسببهم الظنون الكاذبة في المدنية الاسلامية وحتى حسب اولئك المشاغبون الغربيون ان اعمال امثال هؤلاء الممقوتة مأخوذة عن تلك المدنية الظاهرة التي ليلها كنهارها. ولذلك نلوي عصا التأنيب على امثال هؤلاء من ابنائنا الذين هم يجهلون كنه المدنيـة وحقيقتها التي بها رقي البشر وهناء المعيشة فشبوا على تقليد الغربيين وانكفأوا يؤثرون كل عادة غربية حتى في الازياء والتعبيرات على عوائدنا الشرقية واسترسلوا في ايثار المصنوعات والمنسوجات الغير الوطنية مما اضر كثيراً

باقتصاديات بلادنا · والاولى باللائمة آباء اولئك الناشئة الاحداث واولياؤهم الذين لم يحترزوا ولم يحترسوا بدين ابنائهم وتربيتهم الاسلامية من المدارس الاجنبية التي كانت كالسل يتسرب في عموم جسدهم بل كانت غازاً مسماً تسمم بجراثيمه الفتّاكة جسم الشرق والشرقيين فافقدوا بتلك المدارس من الناشئة شعور القومية والوظائف الدينية واستمالوهم في مراسح التياترات ومواطن اللهو الى اقبح عوائدهم واميالهم المستهجنة المخلة بآداب التربية العثمانية وبالحريّ الاسلامية

نعم اولياء الاولاد هم الاجدر بالتأنيب لان بيدهم دفة تربيتهم وهم زياحها التي تميل بهم حيث مالت وعلى اصولها تنبت الشجر · سأل سائل ولداً صادفه ما اسمك قال قرد ما اسم ابيك قال خنزير ما اسم امك قال خنزيرة فتعجب السائل قائلاً ما هو قرد تولد بين خنزيرين فقال الولد منذ نهضت من نعومة اظفاري ووالدي كلما ناداني او خاطبني قال تعال يا قرد اقعد يا قرد اذهب يا قرد وبمثل ذلك كانت والدتي تخاطبني وكذا والدي لا يخاطب

والدتي الا بياخذ غزيرة وهكذا في تخاطبه فعلمت ان ذلك اسمي وذلك اسمهما وهكذا الولد يشب على تربية الوالدين في الغالب فكيف اذا ارتضع ذلك الغلام من لبان ثدي متسم من انواع النقائص الاجنبية فالجناية اذاً في سوء التربية على الابوين بيد اننا نرى وميض برق يهتدي به المتعسفون الى سبيل الرشاد يتألق من خلال النهضة العثمانية بانواعها التي يقوم بها كبار رجال حكومتنا العثمانيـة الحاضرة التي لاتفتأ تتذرع بانواع الوسائل الى ما به رقي الامة ورفاه حياتها السياسية والادبية وعما قريب تستغني ان شاء الله تعالى الممالك المحروسة العثمانية باستقلالها الاقتصادي عما سواها وبهذه النهضة المباركة الاسلامية سوف تنبسط وتمتد الى اطراف مملكتنا العثمانية النضرة المدنية الاسلامية السامية والتربية العثمانية الشريفتان ٠

المدنية الاسلامية هي اكبر واوسع بكثير من ان نلم بفضائلها وفروعاتها الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية في مثل هاته العجالة ٠ ويغني عن الاسهاب في هذا الباب ما كتبه فيلسوف

نجباء الكتبة الافاضل محمد فريد وجدي الشهير في كتابه المدنية والاسلام بيد ان الاخلاص قد املى علينا في شرح ذلك الحديث الشريف المشار اليه آنفاً الذي توجنا به هذا المقال مما لم يمله علَى احد سوانا فيما علمنا مما هو ملاك المدنية وجماع الفضائل والاخلاق الاسلامية ويجعل عموم الناس قاطبة مرتبطين ارتباطاً دينياً ادبياً به يكون كسلسلة متواصلة الحلقات تؤلفهم مجموعة متمدنة علَى احسن انتظام علَى سبيل التضامن الاسلامي المبين · ومن ثم اردنا ان ننشر قدر ما يستطيعه ويفهمه امثالنا ويرشدنا اليه التوفيق الالهي من مطويات اسرار هذا الكلام النبوي المحمدي الشريف الذي فيه البلاغ الاعظم لقوم يفقهون

يقولون ان العلم الاجتماعي هو علم بامور ومناسبات بين افراد هذا المجتمع الانساني بها تكون هيئته الاجتماعية مصطلحة منتظمة وعليها تكون دورة حياته وتعيشه بانتظام وحينئذ لابد من شيء يجعل افراد هذا المجموع مرتبطة مع بعضها البعض ارتباطاً لا يدع واحداً منهم يشذ عن هذه السلسلة او يخرج

عن سمت تلك الحلقة على وجه يحفظ بقاءها في هذا العـالم بانتظام ·

الست ترى ما اشار اليه الحديث النبوي من انه ينتظر قيام الساعة عند ضياع الامانة اي توسيد الامر الى غير اهله اي غير الاكفاء ممن يتولون مصالح العامة فيحصل الخلط والخبط والزيغ والتشتيت وعدم الضبط في شئون تلك المصالح فيختل انتظام هذا المجتمع ايذاناً بتصرم اجل هذا العالم وتتزلزل الارض زلزالها ويتبعثر من في القبور وتطوى هذه السماوات وتبدل الارض غير الارض وتنشر صحف الاعمال وتجري محاسبة الانسان على اعماله في حياته الدنيوية فاما الى الجنان واما الى النيران · فبقاء العالم اذاً بانتظام هيئته الاجتماعية و بنسبة الخلل الذي يحصل في روابط هذا الاجتماع ومقداره تكون درجـة تداعيه وانصداعه وميلانه للانصرام · فاذاً حفظ بقائه منتظماً منوط بوثاقة الروابط التي تحفظ هيئته من الانثلام والتخدج · ومن ثم جاء الارشاد المحمدي الباهر

المعجز باوثق رابطة وافية بالموضوع بقوله عليه الصلاة والسلام من حديث صحيح في رواية الشيخين (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) والجار هو الملاصق لك في الدار او ملاصق الملاصق وهلم جرا الى اربعين داراً في جهاتك الاربع كما جاء في بعض الروايات وكذا الملاصق لك في كل عقار من حانوت ومخزن او بستان او قرية او سفينة او محارة قافلة او بيت شعر او حجرة دار او غرفة خان او اوضة مدرسة وما شا كلها وقد يعم اهل الوبر والمدر كما هو ظاهر فانت اذا اكرمت جارك وجارك اكرم جاره وهكذا تمشي السلسلة الى ما شاء الله والناس كلهم متجاورون فمن حيث ابتدأت السلسلة انتهت فتعم المكارمة اي الاشتراك في الاكرام جميع الهيئة الاجتماعية فما قولك دام فضلك في قوم يتبادلون الاكرام فيما بينهم كيف يكون انتظام مجتمعهم وكيف تكون خطتهم المدنية في تعاملهم وتعايشهم وكيف يكونون على هناء وملاءمة في المناسبات بينهم من الارتباط والاتحاد المنشود ديناً وسياسة وفي ذلك لآية لقوم يفقهون

فانت تبذل اكرامك لجارك فيشمل كل نوع من انواع
الاحسان بقوله عليه الصلاة والسلام فليكرم جاره كما تقدم ·
و بقوله عليه السلام (احسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً)
وتمنع اذاك وشرورك عنه * بقوله عليه الصلاة والسلام ومن
كان يؤمن بالله و باليوم الآخر فلا يؤذ جاره * و بقوله صلى
الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن *
قيل من يارسول الله قال : من لا يأمن جاره بوائقه * و بقوله
عليه السلام لا يؤمن عبد حتي يأمن جاره بوائقه * و بقوله
صلي الله عليه وسلم اول خصمين يوم القيامة جاران وقيل يارسول الله
ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جاراتها فقال صلى الله
عليه وسلم هي في النار ذكره الامام حجة الاسلام في الاحياء وذكر
فيه ايضاً جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام يشكو جاره فقال
له اصبر ثم قال له في الثالثة والرابعة اطرح متاعك في الطريق قال
فجعل الناس يمرون به ويقولون مالك فيقال آذاه جاره قال فجعلوا
يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال له رد متاعك فوالله لا اعود

ان كثيراً من الناس يمرون باذهانهم على مسئلة اكرام الجار سطحياً ولا يتدبرون مغزاها ومرماها واقتنعوا منها بشيء من الهش والبش بوجه الجار ووقفوا على بقعة صغيرة من ساحل تلك الفضيلة العظيمة والرابطة الجسيمة الفخيمة مع ان التعبير النبوي بقوله عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر كفى به تنبيهاً على عظمة شأنها وايقاظاً للنفوس اليها مما يسترعي السمع ويستدعي البصر وهو بمنزلة ان يقول ان الله يأمر بذلك ويحاسب الانسان عليه في اليوم الآخر . وكأنه يقول اذا كنت تؤمن بالله وان امامك يوماً هو اليوم الآخر تحاسب فيه على اعمالك فاعلم ان الله يأمرك باكرام جارك وان لا تؤذيه وانك مسئول عن تصرفك المتعلق بهذا الامر وذاك النهي امام الله في اليوم الآخر * فانظر بحقك يا اخي وامعن نظر التروية الى عظم هذا الامر الجليل الخطير الذي جاء به النبي البشير النذير صلى الله عليه وسلم الثابت عنه ثبوتاً صحيحاً اتفقت عليه حفاظ الحديث . وهل انت ايها الاخ الا مع

اتباع هذا النبي العظيم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وهو وسيلتك العظمى الى الله تعالى وانت في كل حال فقير من زاد الاعمال وانا افقر منك مفتقر اشد الافتقار الى شفاعته عليه الصلاة والسلام يوم العرض على قيوم السماوات والارض ٠ وقد امرنا بتبادل الاكرام واحسان الجوار وكلنا متجاورون

فانظر يارعاك الله من انت وما هو موقفك ازاء هذا الامر الخطير النبوي وازاء هذه التوصية المقدسة المحمدية في حق الجوار الذي كاد به صاحبه ان يندمج في جملة الورثة ويحرز به نصيباً من الارث فيكون كواحد من ذوي الفروض او العصبة على مارواه البخاري ومسلم وغيرهما من قوله عليه الصلاة والسلام (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه) حيث افاد ان جبريل عليه السلام ما زال يبالغ بالايصاء بالجار حتى كاد ان يلحقه بالورثة مما هو تنبيه عظيم على تأكيد رعاية الجار واحترام حقوقه الجوارية ٠ فكيف بك وجارك قد نزل جبريل الامين عليه السلام من طرف الله عز

وجل بتأكيد التوصية بالاحسان اليه ومراعاة حقوقه ·
وتتميماً للعناية به من ان يلحقه ضرراً واذى من سيّئ الجوار
جعل له الشارع الاعظم حق الشفعة · وهذا من جملة الشواهد
العظيمة الدالة عَلَى العناية باحترام حقوقه · وقد قلنا اننا كلنا
متجاورون لبعضنا البعض فكل منا مطالب امام الله اشدّ المطالبة
باحترام تلك الحقوق الجوارية وكفى بذلك رابطـــة وثقي
لا انفصام لها اذا روعيت في سبيل التفاف بعضنا على بعض
وتوطيد اسباب الوئام فيما بيننا والجوار يستدعي كل مبرة ويمنع
كل مضرة فاشرح حينئذ ذلك ما تطيقه ان تشرح ما هنالك من
انواع السعادات وضروب الكمالات التي هي لعمرك روح
المدنية التي ينشدها طلابها عَلَى رغم انف اللورد كرومر وامثاله *
اكرام الجار سواء فيه ذو القرابة وغيره كما قال تعالى « والجار
ذي القربي والجار الجنب » وان كان ذلك عَلَى تفاوت في
الحقوق * ولفظه في الآية الكريمة مفرد معرّف بلام التعريف
كما ان لفظه في قوله عليه الصلاة والسلام فليكرم جاره مفرد

مضاف فيعم كل جار لك كما ذكره الاصوليون فيشمل الجار ان يكون مسلماً وغير مسلم وقريباً وغير قريب فالناس كلهم اجمعون مرتبطون بهذا الحديث الشريف بتبادل الاكرام فيما بينهم * وبهذه الرابطة المتينة يصبحون كتلة واحدة كعقد منضد بكرائم الجواهر يتقلده جيد الانسانية * واما نوع هذا الاكرام المطلوب وان كان قد تفصلت بعض مفرداته في بعض الاحاديث الشريفة غير ان التنصيص على شيء لا ينفي ما عداه كما هو معروف اصولياً فيعم كل ما يسمى شرعاً وعرفاً اكراماً وهو اوضح من ان يعرف او يفسر ·

تكرم جارك حين تلقاه بحسن التحية وبوجه طلق · وان تزوره في داره · وتعوده في مرضه · وتعزيه في مصيبته · وتقوم معه في العزاء · وتهنئه في الفرح · وتظهر الشركة معه في سروره · وتصفح عن زلاته · غير متطلع الى عوراته · مسامحاً له في وضع جذعه على جدارك · وان تدخل عليه السرور · وتقضي حاجته · وتنفس كربته · وتغيث لهفته ·

وتتبع جنازته · وتفتقده بخير في اهـله وولده · وتقرضه اذا استقرضك · وتنظره اذا اعسر · وتصـدقه النصيحة اذا استنصحك · وترشده لمظان الصواب · وان لا تتبعه النظر فيما يحمله الى داره · وتستر ما ينكشف من عوراته · وان تلاحظ داره عند غيبته · وان لا تسمع عليه كلاماً · وان تغض النظر عن حرمه · وان لا تديم النظر الى خادمتـه · وان تتلطف بولده * وترشده الى ما يجهله من امر دينه ودنياه *

« قال في الاحياء » قال صلى الله عليه وسلم « اتدرون ما حق الجار » ان استعان بك اعنته * وان استنصرك نصرته * وان استقرضك اقرضته * وان افتقر عدت عليه * وان مرض عدته * وان مات تبعت جنازته * وان اصابه خـير هنأته * وان اصابته مصيبة عزيته * ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عليه الريح الا باذنه * ولا تؤذه * واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سراً * ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده * ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها *

ثم قال « اتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله هكذا رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم » قال مجاهد كنت عند عبدالله بن عمر وغلام له يسلخ شاة فقال يا غلام اذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مراراً فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه * وقال هشام كان الحسن لا يرى بأساً ان تطعم الجار اليهودي والنصراني من اضحيتك ورأى سيدنا الصديق رضي الله تعالى عنه ولده عبد الرحمن وهو يناصي جاراً له « اي يخاصمه » فقال لا تناصي جارك فان هذا يبقى والناس يذهبون * ونقل عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان خلال المكارم عشر يقسمها الله تعالى لمن احب « صدق الحديث * وصدق البأس * (لانه من الثقة بالله شجاعة وسماحة ذكره العلامة الزبيدي في شرح الاحياء) واعطاء السائل * والمكافأة بالصنائع * وصلة الرحم * وحفظ الامانة

والتذمم للجار (اي التعهد وحفظ الذمام) * والتذمم للصاحب وقرى الضيف * ورأسهن الحياء » وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة « اي ولو كراع شاة محروق » رواه الشيخان واحمد وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اسأت (قال اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت) وقال صلى الله عليه وسلم من اراد الله به خيراً عسله قيل وما عسله قال يحببه الى جيرانه هكذا رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق ورواه البيهقي في الزهد بلفظ يفتح له عملاً صالحاً قبل موته حتى يرضى عنه من حوله قال الامام حجة الاسلام في الاحياء واعلم انه ليس حق الجوار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجار ايضاً قد كف اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الاذى بل لابد من الرفق واسداء الخير والمعروف اذ يقال ان الجار الفقير

يتعلق بجاره الغني يوم القيامة فيقول يارب سل هذا لِمَ منعني
معروفه وسدّ بابه دوني* وبلغ ابن المقفع ان جاراً له يبيع داره
في دين ركبه وكان يجلس في ظل داره فقال ماقمت اذاً بحرمة
ظل داره ان باعها معدماً فدفع اليه ثمن الدار وقال لاتبعها * وشكا
بعضهم كثرة الفار في داره فقيل له لو اقتنيت هراً فقال
اخشى ان يسمع الفار صوت الهر فيهرب الى دور الجيران
فاكون قد احببت لهم مالا احب لنفسي * ويروى ان رجلاً
جاء الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال له ان لي جاراً
يؤذيني ويشتمني ويضيق عليّ فقال اذهب فان هو عصى الله
فيك فاطع الله فيه .

قال العلماء ومن اكرام الجار ان لاتعلي بناءك عَلَى بنائه
فتسد عليه الريح اخذاً مما سمعته في حديث شريف تقدم ذكره
وبالاولى ان تحجب عنه الضوء كما اشار اليه في شرح الاحياء

قف بنا ههنا هنيهة ايها القارئ الكريم لنتدبر هذه النبذة
الذهبية من اكرام الجار فاللبيب النبيل جدير به ان يخترق

بأشعة نباهته حجب العبارات الى اعماق الاشارات ويكشف بأيدي البيان عن وجه الحقائق المطوية كل قناع

بمراعاة هـذا النوع من اكرام الجار يستفاد مسئلتان عظيمتان احداهما اقتصـادية والثـانية صحية ينبني عليهما مالا يحصى من الفوائد الحيوية

اذا التزمت ان لا تستطيل بالبناء على جارك باسم الاكرام توفرت عليك مصارف بناية تلك الاستطالة مع مصارف ما يلزم لها من المفروشات* ولا ريب ان الناس كلهم تحت هذا القانون الجواري فهم بالتزام اكرام الجار من هذا الوجه يكونون قد تركوا التنافس بتعالي الابنية الزائدة علَى قدر الحاجة ورجعوا الى ابسط حالات الانسان في هذه الحياة منذ هبط الى الارض وتلذذوا بهناء القناعة التي توفر علَى الانسان كثيراً من مشاق المطامع الدنيوية لانه كلما توسع الناس في اسباب الرفاهية باكثر من اللازم وافرطوا بانواع الرفاه والزوائد عن حاجيات الحياة كثرت الحاجة الى المال فاشتد التنازع واستد ضـاعد التزاحم

على موارده ومصادره وغلا التحاقد في مراجل الطمع وحمي وطيس هذه المعركة التي فيها يختلط الحابل بالنابل وتبادا الحقوق وتمتهن الذمة وبها يخرج الناس عن الحدود الشرعية

لنا ان نتمتع بالزينة التي احلها الله لعباده ونأ كل من طيبات ما احل الله لكن ذلك له حد مخصوص اذا تجاوزه الانسـان وقع في هوة السفاهة والسرف* ومن ثم استحق السفيه ان يحجر عليه شرعاً ليرجع الى الحد الشرعي الذي ارتضاه الدين الحنيفي (وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) * ان الشهوات النفسانية كثيرة ما أطاعها انسان الا هلك وكم ذا وقف الشيطان بالدنيا أمام اعين الانسان وهو بنفسه الامارة واقف كالطـير على شجرة يرمي اليه من انواع المشتهيات الدنيوية يقول انظر الى هـذه ما الطفها والى تلك ما اظرفهـا والى هاتيك ما اتحفها تأخذ داراً وسيعة الرحاب تملأ عيون الناس بسعتها ومفاخر رياشـها واثاثها وقلاظقها وبراديها ومراياها و . . و . . فلا يزال يقوي في نفسه الميل

الى مثل تلك الزخارف حتى يصطاده بهذا اللقط فيدعه يتيه عَلَى وجهه وراء جلب المال لتفسير تلك الاحلام حتى تنتهك قواه والعاقل هو الذي يتبصر العواقب من خلال هذه الغوايات ويقف عند حد يحمد في العقبي مغبته

ولله در من قال

وآفة العقل الهوى فمن غلا عَلَى هواه عقـله فقد نجـا

بل يتدبر ماجاء في القرآن المجيد ولا تنس نصيبك من الدنيا حيث نزل بالنصيب من الدنيا الى ماعسى ان ينسى لقلته وعدم الاهتمام به لقاء الآخرة وللآخرة خير وابقى

ومن ذلك حافظ رجال صدر الاسلام على بساطة المعيشة ومالت بهم عقولهم الكبيرة العظيمة عن كل ما من شأنه ان تتولد منه كثرة الحاجيات الي الاموال لايلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

لما اتى عمر الفاروق رضي الله عنه البلاد الشامية وكان من خطته القويمة افتقد العمال لئلا ينتهجوا مناهج البذخ في

المعيشة فيحوجهم الحال الى مالا يرضى طلب الى ابي عبيدة بن الجراح امين الامة رضي الله تعالى عنه ان يأخذه الى مأواه فابى عليه قائلاً مالك وبيتاً تعصر فيه عينيك فقال لابد فلما اتى منزله شرق عمر بالدموع حيث لم يجد الا مجناً وسيفاً ورمحاً وقطعة ادم حشوها ليف فعلى مثل هذا الاقتصاد قامت هذه البناية الاسلامية الشامخة التي اشرفت من علوها على اقطار الارض وبمثل هذا الاقتصاد نبذ رجال الاسلام كل بذخ وسرف ومضوا ينفقون من كنز القناعة وهم اعزاء فلا بد لنا من الرجوع الى حد الاعتدال ولا بد ان نضرب عن هذه الزوائد المتكاثرة التي يجمح بنا تجددها آناً فآناً الى مهاوٍ لا تستبل نفس من فيها هوى

لعمرك لم تأتنا هذه الويلات المضرة وهذا الافراط في هذا الذي يسميه من المدنية جهلة المدنية السفهاء ولم تنصب علينا بلايا الربا والمصارف المرابية الا من الغربيين الذين يعظلون القوانين الالهية باوضاعهم التي يسمونها مدنية ويعتبرونها من المدنية حتى اضروا باخلاقنا وآدابنا ومعاملاتنا واستنزفوا

اموالنا واستعملونا على املا كنا كالحولة نجبي مانجبي من موارد بلادنا ونقدمه اليهم وهم في ارضهم حوالة مالية صحبة البريد

الاقتصاد وان يكن باعتباره اليوم فناً مخصوصاً يراد به طرق استثمار المال فهو في الاصل استعمال القصد اي التوسط والاعتدال في الامور فيلزم ان يراعى في طلب المال وفي صرفه اذ الاجمال في طلب الرزق مطلوب بقوله عليه الصلاة والسلام اجملوا في الطلب الحديث * والاسراف من المنهيات الشرعية المتفق عليها حتى ان الاقتصاد في العبادات مطلوب فيكف بك في طلب الدنيا قال الله تعالى مايريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من ضيق في الدين ولكن جعله واسعاً قاله الواحدي وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يعني يامعشر المكلفين ان ربكم الذي هو الله سبحانه وتعالى يريد بكم اليسر وهو التسهيل في العبادة ولا يريد بكم التشديد والتضييق عليكم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلاً في المسجد يطيل الصلاة فاتاه فأخذ بمنكبيه ثم قال ان الله رضي

لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر قالها ثلاث مرات وان هذا
اخذ العسر وترك اليسر ذكره المحقق النابلسي في شرح الطريقة
المحمدية وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد
الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة
والروحة وبشيء من الدلجة وزاد في رواية والقصد القصد
تبلغوا اي ان هذا الدين الاسلامي سهل ليس فيه تشديد وان
يستعمل التشديد فيه احد الا غلبه اي قهره فمن شدد على نفسه
فيه ليأخذ منه بحظ اوفر طال عليه المدى فرجع الى السهولة
فغلبه الدين ولم يقدر هو ان يغلب الدين اصلاً وخلق الانسان
ضعيفاً فسددوا اي قوّموا اموركم واجعلوها محكمة سديدة
وقاربوا اي اجعلوا سيركم في طريق الله تعالى وسبيل عبادته
مقارنة فلا تبالغوا في ذلك ولا تغلوا فيه وابشروا يعني بالقبول
ولا تظنوا ان ذلك يحصل لكم بالمبالغة والغلو دون التوسط في
الامور واستعينوا على اعمال دينكم ودنياكم بالغدوة وهو الخروج
اول النهار الى انصافه والروحة وهي من الزوال الى الغروب

وبشيء من الدلجة وهي السير من اول الليل وعليكم بالقصد وهو ضدّ الافراط (يريد التوسط في الامور بين الافراط والتفريط) تبلغوا الى مقصودكم

من لنا بيوم نرانا فيه معشر الاسلام نحرص على التفقه في الدين والبحث عن مثل هذه الارشادات المحمدية التي فيها سعادة الدارين وبودي لو انتدبت جمعية من عدول علماء الدين ضليعة في ابحاث الاخلاق وما يعود الى الاجتماعيات وما ينبه على التمسك عند حدود الشرع الشريف الواردة في الكتاب العزيز وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مما فيه صلاح المعاش والمعاد . الى تأليف كتاب في هذا الباب مرتب على اجزاء كسلاسل متتابعة على درجات سني التلميذ في المدارس يعمم في سائر الاصناف وطبقات المكاتب الرسمية والاهلية في المملكة العثمانية بعد التصديق عليه من باب المشيخة الاسلامية العليا بحيث يكون الجزء رفيق التلميذ في كل وقت من اوقاته ومربيه الذي يملي عليه وينقش في قلبه الاخلاق الفاضلة والتربية الاسلامية والتعاليم النبوية المحمدية

التي تطهر القلوب من ادران الفساد وتعده لكل قابلية لكل خير

علمت فيما تقدم ان من اكرام الجار ان لا تستطيل عليه بالبناء لئلا تحجب عنه الريح وبهذا التعليل وان يكن الكلام يصبح مسوقاً لفائدة صحية غير انا استفدنا من وراء ذلك فائدة اقتصادية استخرجناها من باب لازم الكلام · وهي ما تلوناه عليك فيما مر وبمراعاة حق الجار على جهة التعليل المذكور يكون الجاران كلاهما مستفيدين احدهما اقتصادياً والثاني صحياً على ان كل واحد منهما ذلك الرجل لانهما متجاوران فكلا الفائدتين لكليهما فالمصلحة مشتركة والمنفعة متبادلة بينهما

« علم حفظ الصحة وشدة لزومه »

لا خفي ان الانسان من حيث انه انسان متنفس دائماً كسائر الحيوانات حتى النباتات كما يقول علماء فن الزراعة فمدار صحته على حسن التنفس ونقاوة الهواء لان الدم الذي تستحيل اليه العصارات التي في الجسم يكون مخزن حرارته الحادثة من

التحوّلات الدموية في القلب مع ما يحدث من ذلك من الغازات المضرة التي لا يظهره منها الا الجزء المسمى (اوكسجين) الذي جعله الله تعالى مفيداً للانسان فقامت الرأتان اللتان هما كالمنفاخ تلطفان بما يستجلبانه من برودة الهواء الوارد من خارج الجسم شرة تلك الحرارة وتفرزان الى الخارج غاز (الهيدروجين) المضرّ وتمتصان بالتنفس من الهواء (الاوكسجين) المفيد وكلما كان الهواء المجلوب نقياً من الاجرام الغريبة ومن الرطوبات التي تعوّق الرأتين عن حركتهما اللازمة بثقل الرطوبة عليهما كان ذلك مدعاة لصحة الجسم ونشاطه فاذا احتبس الهواء كثرت فيه العفونات وتسمم بالجراثيم التي خلقها الله تعالى مسممة كما خلق الافعي وسائر الحشرات والهوام المسمة المؤذية وكما تجتنب هذه وتقتل تجتنب تلك الجراثيم التي قد يعبر عنها (بالميكروبات) وتقتل ايضاً بواسطة استعمال المطهرات (كالفونيك) (وآسيد البوريك) في الماء المغلي (ومن ثم كانت الافراد الذين يسعون في الارض فساداً ويحاربون الله ورسوله

بخروجهم عن جماعة المسلمين وتفريق كلمتهم وتمكين دسائس
الاعداء الحربيين من السريان فيما بينهم يستحقون القتل وان
تطهر هيئتنا الاجتماعية من وجودهم المضر ايضاً (وباستطالة البناء
الى حدّ يسدّ الريح عن الجار يترتب من المضار المعاكسة
للصحة مالا يحيط به مقدار والشرع الشريف الطاهر المنيف
كل منهياته مبنية علَى وجود الضرر في المنهي عنه فبقدر ما
نراعي حقوق التجاور فيما بيننا (من هذه الجهة نعني مراعاة توفير الهواء
وبالحري تجنّب القاء القمامات التي هي مرتع ومعشش الجراثيم
المنتنة المضرة بالجار فضلاً عن العامة وبالاحرى سد منافذ
المراحيض ومجاري المياه المالحة) تحصل الاستفادة العمومية
(والنظافة من الايمان) مما ينشأ عن ذلك من تمكن الشمس
تخلل الابنية فتطرد بما تجريه من التبخيرات الرطوبات وتزيل
العفونات وهنا يتضح محاسن احداث الافنية للدور وعدم
التزاحم والتراكم في الابنية مما لا يشتبه في فائدته الصحية انسان
ويلحق بذلك توسعة الشوارع والطرقات وكفى بالاهتمام

بشأنها شاهداً بان الطريق اذا ضاق بالمارة يوءخذ له من المسجد ولا يوءخذ من الطريق للمسجد اذا ضاق باهله كما ذكره فقهاوءنا الاعلام رضي الله عنهم

فهذه شذرة فذة من مدنيتنا الاسلامية وهذه فقرة واحدة من حكم حضرة نبينا محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لرشدت الى رابطة وثقى اذا روعيت حق الرعاية كان الناس باختلاف نحلهم ومللهم كتلة واحدة في هناء دائم وعيش رغيد متكافلين متضامنين

فكيف يزعمون ان الاسلامية منافية للمدنية هل يعنون بها نشر الاخلاق الفاضلة ام تعميم التربية الصحيحة التي بها يلتزم كل شخص حد حقوقه محسناً في اعماله واقواله الى غيره من افراد الانسان * والاسلام بملء فيه لا يبرح يدعو اليها وينذر الذين يخالفونها بخزي الدنيا وعذاب الآخرة

« الفنون العصرية ومنه الطبيعيات »

ام يريدون ان من المدنية قبول الفنون العصرية

كالطبيعيات مثلاً فهنا نقول ان من الدارسين للفنون الطبيعية لجهلهم بالدين ونقص تحصيلهم في العقائد اليقينية الحقة قد يخلطون الالهيات بالفنيات ويسندون التأثير المطلق في بعض النظريات الطبيعية الى طبيعة بعض المواليد الثلاث (الحيوانات والنباتات والمعادن) من دون الله تعالى بل يتدرجون ايضاً الى مذهب الصابئين في الحوادث الجوية والشؤنات الفلكية عن الكواكب الثوابت والسيارات فبهذه الجهة من الفهم والاعتقاد الفاسد لاشبهة ولا ريب ان دين الاسلام وكل دين سماوي يرفض ذلك بتاتاً اذ لاتأثير في شيء من الكائنات علوها وسفلها الا لله الخالق الباري سبحانه وتعالى . واذا قلنا ان العقل السليم او الدين الحق يرفض ذلك لانكون قد خالفنا في التعبير لان الدين الحق والعقل السليم متلازمان لايشذ احدهما عن الآخر البتة . وهذا البحث انما هو بيننا وبين الطبيعيين عباد الطبيعة والجمادات الذين ينكرون وجود الله تعالى خالق الموجودات ومدبر الكائنات مما تحاله

المناظرة والمناضلة فيه الي موءلفاتــه واقربها الى الناس اليوم الرسالة الحميدية المشهورة رحم الله موءلفها وجزاه عن انتصاراته الدينية الحقة رضوانه في جنات النعيم · واما فن الطبيعيات المراد به البحث عن النواميس والخواص التي اودعها الله تعالى في المواليد الثلاثة المذكورة مما يتولد عنه الصناعات والمخترعات النافعة التي افادت البشر ومعرفة خواص العقاقير وتركيبها وتحليلها كيماوياً ومعرفة طبقات الارض ومخازن المياه في جوف الارض والاتربة الصالحة للانبات وعدمه [وقد حدث مرة ان احد الزراع حرث ارضه وفلحهـــا مراراً وتكراراً يزدرعها احد النباتات فلم تنجح فكتب استدعاء يشكوها الى رئيس غرفة الزراعة في بعض البـــلاد الاوروبية فطلب اليه الرئيس ان يحضر خصمه فجاءه ببعض تربتها قائلاً هذا هو خصمي فقال لك الجواب الفصل بعد اربعة وعشرين ســـاعة وفي الميعاد جاءه صاحب الاستدعاء فاجابه الرئيس انه بعد فحص تلك التربة التي تشتملها ارضك وتحليلها كيماوياً تبين انها لا تصلح لهذا

النوع الذي ترهقها به زرعاً بمقتضى علم طبقات الارض (جيولوجيا) ولكنها تصلح للنوع الفلاني من المزروعات فاستعملها صاحبها بما اشير به عليه فتدفقت الارض باوفر الواردات من ذلك النوع النباتي وهكذا تكون ثمرة العلم وعقم الجهل]

« علم الهيئة »

ومثل ذلك الفلكيات وفن الهيئة المراد به ضبط اقدار الكواكب وتقسيمها الى تقاسيم تعرف بها جهاتها والبحث عن المزايا التي لها في حركاتها ودورانها سواء على محورها او على سواها من الكواكب كالنظام الشمسي ومنطقة البروج الاثنى عشر التي تنقسم اليها فصول السنة الاربعة والاسباب التي بها تحصل تلك الفصول ومعرفة طول النهارات والليالي وقصرها والوقوف على الحسابات الفلكية في حركة الشمس الظاهرية لمعرفة الميقات وعدد السنين والحساب ويتوصل بها الى معرفة اوقات الخسوف والكسوف وغير ذلك من الفنون الكونية

المعبر عنها اليوم بالعلوم العصرية التي افاض بها حكماء الاسلام وملؤوا المدونات بابحاثها مما لا توقف ولا شبهة في قبوله بل لزومه بحكم الضرورة وقد قلنا ان الاسلام آمر بما يصلح المعاش والمعاد ومثل هاته الفنون التي اشرنا الى شيء منها منوط بها صلاح المعاش فهي مطلوبة لازمة والاسلام لا يرفض ما فيه مصلحة صحيحة للبشر فهو لا يرفض من هاته الفنون الا ما يصادم اصلاً من اصول الدين و يستلزم فساداً ومحالاً في الاستدلالات الدينية * كيف والقرآن المجيد امر في معرض الاستدلال والتنبيه على وجود الله تعالى ووحدانيته وان لا شريك له في ذاته وصفاته وافعاله تبارك اسمه وتعالى جده وجل سلطانه بالنظر الى عالم الجو ولا ريب ان النظر يقصد به هنا ترتيب المشهودات البديعة المتقنة الصنع في الفكر للتأدي الى معرفة صانعها ووجود خالقها ومبدعها وهو الله مولانا سبحانه بحمده وتعالى جده ولا اله غيره * وهذا الترتيب النظري يحتاج مرتبه الى الوقوف على قواعد ومباحث من الفنون الكونية بها يقتدر ان يؤلف تلك المقدمات المنطقية لانتاج اليقين

« علم المنطق وشدة لزومه »

وايضاً قال الله تعالى في القرآن الكريم (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) فهذا النظم الشريف متضمن لدعوى وحدانيته تعالى والدعوى تحتاج الى الدليـل واقامة البينة فأشفعها تعالى بالدليل بقوله عز من قائل (ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهـار وما انزل من السماء من ماء فأحيي به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماوات والارض لآ يات لقوم يعقلون) ومن المقرر منطقياً ان الدليل ما لم تكن مقدماته واجزاء مقدماته معلومة لا يمكن قطعياً ان يتوصـل بها الي النتيجة المطلوبة . فاذاً لا بد من استجلاء حقائق مـا اشتمل عليه هذا النظم الجليل القرآني ليمكن تطبيق الدليـل على المدلول وتحكيم قاعدة برهـان التوارد والتمانع الذي تثبت به وحدانية مبـدع هاته الكائنات سبحانه وتعالى كما يذكره علماء الكلام شكر الله سعيهم . ولاجل استجلاء

تلك الحقائق والتوصل الى معرفتها على وجه علمي حقيقي كما
يقتضيه الرسوخ العلمي في العقائد التوحيدية يحتاج المستدل
الى الوقوف على مباحث فلكية وطبيعية يمكنه معها التوصل
الى المطلوب كما جرى عليه اساطين الفحول من فطاحل
حكماء علماء الدين كحجة الاسلام الغزالي والامام فخر الدين
الرازي والمولى الخيالي والجلال الدواني والعلامتين السعد
والسيد والكمالين ابن ابي شريف وابن الهمام والمحققين مولانا
عبد الحكيم السيالكوتي ومحشي حواشيه ضياء الخافقين
سيدي العم مولانا خالد ذي الجناحين ومن كان في مصافهم
ممن علا قدره ونما فضله

فدين الاسلام هو القانون السماوي العام في رقي البشر
وسعادتهم في الدنيا والآخرة الملايم لكل عصر في كل زمان
فكيف يرجف المرجفون انه ينافي المدنية تبا لهم وسحقاً ما اوقحهم

« رفع حجاب ربات الخدور ومضاره »

ام يريدون ان الاسلام يحظر رفع الحجاب ويتوهمون ان

ذلك حجز على حرية الامرأة ومانع لها من التدرج في مدارج المعارف والعمل في سبيل الرقي لهذا النوع الانساني وهي شريكة الرجل بلا فرق تطالب بما يطالب به · وهذه غلطة فاحشة

كانت مزلقة لزجة لعصبة من ارباب التنور العصري الموهوم لم يفقهوا وظائف الرجل والمرأة التي يطالب بها المجتمع الانساني و يا ليتهم ساووا بينهما في الوظائف بل اجحفوا بحقوقها المطلوبة منها وارهقوها نصباً وتعباً وحمّلوا هذا الجنس اللطيف من اثقال الوظائف الحياتية ما لم يحملوه للرجل · اضافوا على تدبيرها للمنزل وادارة شؤون بيتها مما يستغرق جميع وقتها اعمال الرجل الخارجة عن المنزل كل ينادي ان البيت هو المدرسة الاولى لتربية الاولاد وتعليمهم فيتعين ان تكون الامهات مهذبات عالمات ثم يقولون يلزم الامرأة ان تكاتف الرجل في تجره وسائر سعيه في التعيش والرجل غير مطالب بشؤون المنزل الداخلية فاي عاقل منصف ناشدتك الله يمكنه ان يجمع بين هـــذه الامور المتزاحمة

« تهذيب الامرأة وتعليمها »

(وفصل وظيفتها عن وظيفة الرجل)

نعم على الامرأة ان تكون متهذبة عالمة وعلى الرجل الانفاق وان يسعى له سعيه وكلاهما يتوزعان الاعمال فهي لتدبير شئون المنزل وتربية الاطفال والعناية بنظافتهم من اقذار الطفولية واشباه ذلك مما لا يخفى · والرجل للسعي في سبيل الانفاق على المجموع العائلي · شأن الدول وحكومات الارض فان للدولة وزيراً للداخلية ووزيراً للخارجية فلو شغلنا وزير الداخلية بالشئون الخارجية لم نكن انصفناه بل عرّضناه للتقصير في الجهتين وهذا من فساد الرأي بمكان لا يخفى * ثم ان الانثى خصصت بمزية معروفة تستميل الذكر لحكمة التوالد والتناسل لاجل بقاء هذا الجنس الحيواني واقتضى قانون الانتظام الاجتماعي بين افراد الانسان ارتباط المرأة برجل واحد لا العكس وهو عقد النكاح فبترخيص الامرأة لرفع الحجاب والتبرج بين الرجال لا سيما بين الاحداث الذين لم يرسخ التهذيب

والشرف في نفوسهم كما هو المشاهد ثم تكليفها باعمال الرجل ومشاركتها له في سبيل توفير حاجيات التعيش نكون قد كلفناها على ما هي مكلفة به من ادارة شئون البيت وتدبير منزلها فوق ما يقتضيه العدل وعرّضناها لما ينشأ عنه كثير من المفاسد والمضار ·

قد يظن اولئك الاغرار النوكى ان الاسلام لا يقدّر الامرأة قدرها ومنزلتها في العائلة الانسانية ومن ذا الذي يسعه ان ينكر ان نسبة مجموع النساء في مجموع الامة كنسبة الواحدة منهن في مجموع العائلة البيتية فكما ان سعادة سكان المنزل متوقفة على آداب الامرأة ورقيها في العلم والتهذيب فسعادة مجموع الامة ايضاً عائدة الى رقي مجموع النساء فيه بالفضيلة والعلم والوظائف الدينية لقوله عليه الصلاة والسلام الدنيا متاع وخير متاع الدنيا الامرأة الصالحة

ان الامرأة للرجل مرآة رائقة ينظر فيها حالة مستقبله وعنها تنعكس عليه اشعة يتبصر بها سعادته وشقاءه في حياته

اذا كان البيت هو المدرسة الاولى للاولاد والامرأة هي المدبرة وهي المعلمة لهذه المدرسة فكيف يعقل صلاح مدرسة يكون مديرها ومعلمها في آن واحد جاهلاً فاقد التربية والتهذيب

يقولون ان التي تهز السرير بيسارها تهز العالم بيمينها بلى ان التي تهيء للرجل في طوره الاول استعداداً وتغرس في نفسه اميال المجد والشرف وعزة النفس فتجعله يقتبل التعاليم والآداب والمعارف والسياسات بنفس نقيــة نبيلة فترتقي به اقتداراته العلمية والسياسية الى ان يقبض على العالم يهتز بحركته كما قد شوهد في الخلفاء والنبغاء الاسلاميين والعثمانيين وغيرهم ممن سجل لهم التاريخ ادهش الاعمال لاشك ولا ريب يكون مبداء اهتزاز هذه السلسلة هي الامرأة

ان اخلاق الامرأة هي اول لقاح لاخلاق الرجل في طور الطفولية فيتولد عنه ما يتولد من الاعمال وهو رجل بحسب ذاك التلقيح فلا جرم ان الامة التي تحب ان تكون راقية

متمدنة سعيدة تصرف اعظم عنايتها الى مبداء هـذا اللقاح الحيوي مما لا يجهله من له ادنى مسكة من عقل

ان الامرأه الفاضلة ترضع طفلها مبادي الشرف وحب الوطنية والاخلاق الأدبية مع لبن الرضاع وتحبب اليه الصدق والشجاعة وعلوّ الجناب فتغنيه عند نومه الاغاني الحماسية وتقصّ عليه في يقظته مناقب الابطال وسير صناديد الرجال ومآثر ارباب التقوى والصلاح وائمة الدين والفلاح وسوء منقلب الكذابين والادنياء والجبناء الأخساء وتعرّفه ان اللبيب الشريف يأكل ليعيش للفضيلة والمجد لا انه يعيش ليأكل ويرتع مراتع البهم فيشبّ بفضل هذه التربية الذهبية على استقامة ما ينمو معه من تلك التعاليم الحكيمة وهاتيك الاخلاق الفاضلة حتي يبرز في امته ووطنه ذالك الرجل العظيم الشجاع الاديب الفاضل مملوءً بالمزايا الشريفة والشيم النبيلة وبذلك تحصل للبشر المصلحة التي بها الحياة ولا شبهة ان هذا ما يرضاه الاسلام * ولا ريب ان الاسلام يتبرأ من كل ما يعاكس مصلحة البشر الصحيحة وهو

افقه بكثير بلا نسبة ولا اضافة واعرف بكثير من اولئك الأغرار ادعياء المدنية الفجار بلزوم تهذيب الامرأة وتعليمها كما انه اعلم بالمحاذير التي يجب الوقوف عند حدودها

الامرأة المسلمة غير محجور عليها ان تباشر من الاعمال الاقتصادية ما يناسبها يدل عليه صحة العقود الشرعية منها كما تصح من الرجال ولقد كان من الصحابيات رضي الله عنهن من تعمل لمعيشة بيتها بحسب ذاك الزمن الطاهر النزيه وكن يرافقن الجيش في الحروب لمعاونته بنسبة استطاعتهن فيسقين العطاش ويضمدن الجروحات ويمرّضن المرضى ويجبرن الكسير ويقاتلن من يجوس خلال الاخبية حتى ان حضرة السيدة صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق قتلت جاسوساً كان يطوف ليتجسس على النسوة وكم لهن رضي الله تعالى عنهن من الاعمال اليدوية وغيرها مما يتناسب مع حالة الامرأة ولم يمنعهن الحجاب عما اتيح لهن من الاعمال وكم صدر من وراء هـذا الحجاب الشريف من عالمات فاضلات مهذبات حكيمات

صالحات قانتات مما يجدر بيد التأنيب ان تصفع كل ضليل يزعم
ان الحجاب الذي جاء به الاسلام يمنع او يعوق الامرأة من الرقي
واكتساب الفضيلة غاية ما في الباب ان الشرع الشريف
الاحمدي حفظاً لهذا الجنس اللطيف من طواريءُ الفساد الذي
يتخدر عقل الاديب عنده على حد قول القائل

لو صابت القانت في مخلوق مستصعب قد ظل عالي المستمي
الهاه عن تسبيحه ودينه حديثها حتى تراه قد صبا

اختط له من الحجاب حظيرة هي احرس لشرف الادب
واحفظ . وحدّد له المسافة التي يتردد فيها لأجل المعاملات
والمساعي التعيشية والاّ فما فطر عليه هذا الجنس من رقة الشعور
قد يحدث فيه التهور بالاميال المعنوية الي مايوجب له التعاسة .
ولذلك والله اعلم اشترط وجود الولي في عقد النكاح عند سيدنا
الامام الشافعي رحمه الله تعالى لان الرجل اصلب واثبت عند
هبوب نسيم العواطف

نحن لاننكر وجود الشواذ عن القاعدتين فقد توجد من

لم تخالف الادب ممن هن تلسن من شريعة الحجاب · وقد توجد من لم يحجبها الحجاب عن الدناءة من المتبرقعات غير ان الشاذ لا ينقض القاعدة حتى الطبيعة لها فلتات يعتذر بها الطبيعيون

ناهيك بقوله عليه الصلاة والسلام (ارجعن مأزورات غير مأجورات) عند تشييع جنازة احد المسلمين لمن يفقه مرامي الكلام المقدس النبوي لا لمن يحرف فيهرف · ولا لمن يجهل نصوص الحجاب ولا يحترم الشعار الاسلامي ونوع الحجاب الذي استحسنه المسلمون · واستحسانهم الذي لا يصادم اصلاً من اصول الشرع مدار للفتوى مقبول عند الله تعالى · وطفق يثرثر بسفاسف تأنفها الحكمة الاسلامية انتصاراً للمدنية الفاسقة وتبرزاً في اعين فسقة التمدن بانه من متنوري العصر بين الغير متعصبين ليرضيهم ولو اغضب الله من حيث يشعر او لا يشعر

ترى احد هؤلاء الاغرار الفجار يعاقر الخمور وينحني امام

هيا بكل الفجور تاركاً للصلاة والصيام ولم يظفر به يوماً بين جماعات المسلمين في معبد من المعابد التي فيها يعبد الله تعالى ويذكر فيها اسمه الا كلاً للسحت لعاباً للقمار نتن اللسان بالمواع الغيبة والكذب وغير ذلك من الموبقات ثم يصعد بقلمه احد منابر الصحف السيارة او يعقد جلسة قلمية في تأليف يلفقه ويصرخ بصوته الجرش الى الامة يأمر وينهي ويرشد ويهديه ويتدرج في افكاره واميااله مدارج المدنية الاوروبية ويأتينه بآراء لاتتلائم مع مزاجنا الاسلامي المستفاد من الكتاب الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعو الى تليين التصلب في الحجاب وقد يرى التساهل باستصحاب الحليلة في مجتمعات الرجال واستخدامها في مكتبه التحريري او التجاري وامثال ذلك مما يجر الويلات ويحصل به دم الحمية والغيرة والشرف وترمي بين يديه او من خلفه الى مواعيد اللقاء المخابرات اللاسلكية بالحواجب واللحظات وغمز العيون ومسارقة النظرات كما هو كثيراً مايجري ويقع في الامم التي هتكت حرمة الحجاب

فاختلطت المياه في انهارها وبحار بهينا وارتوت اراضيها بغير مياهها التي لها حق الشرب منها ففسد نباتها

فالدين الاسلامي المبين دين شريف طاهر بكل معنى الكلمة قواعده المدنية مملوءة بالحكمة الاجتماعية سليمة من كل ما يشين او هو تحت خطر ان يشين لا يدرك اغوار افكاره ومراميه العمرانية والاجتماعية الا من وفقه الله تعالى الى مطوياته وهداه اليها بالعلم الصحيح والحق الرجيح ذلك الذي عمل بما علم فورثه الله علم ما لم يعلم . وهذا هو الرشيد الذي علم نخشي الله وانما يخشى الله من عباده العلماء

ام يريد اللورد كروصر اللاديني وامثاله من المدنية التي ينافيها الاسلام ان نقبل من الآراء الطبيعية ما لا ينطبق على عقل سليم او فكر سديد كقولهم باستحالة وجود شيء من لا شيء وان لا شيء وجد من العدم الصرف بل الكائنات تكونت من السديم والاثير المالئ الفضاء فاذا نحن حولنا الكائنات في تكونها على هذا الاثير فيقال حينئذ هذا الاثير

اما ان يكون بذاته قديماً غير متألف او متألفـاً من شيء آخر او حادثاً من العدم الصرف عَلَى سبيل مانعة الجمع والخلوّ كما يعرفه المنطقي والاول باطل لان الكائنات حادثة باعترافهم للمشاهدة وما يتألف منه الحادث فهو حادث ضرورة وكذا الثاني باطل لاننا ننقل الكلام الى ذاك الشيء الآخر فيلزم الدور او التسلسل وكلاهما باطلان باطباق العقلاء من اهـل النظر فلم يبق من هذه الشرطية المنفصلة الا الشـق الثالث و به يتم التقريب · والاغرب من ذاك الزعم الفاسد ان بعض المتهورين ممن اشرنا اليهم فيما مرّ آنفاً قد ارتضى هذا الرأي الفاسد غير شاعر بانه يؤول الى الكفر واستشـهد له بالآية الكريمة « ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون » ففهم ان هذا استفهام انكاري وهو يفيد النفي فيكون قد نفى مخلوقيتهم من غير شيء فاذاً هم مخلوقون من شيء وهذا ما يراه ارباب ذاك الرأي القائل باستحالة وجود شيء من لا شيء قلنا هـذا من الجهل الفاضح بمكان لايخفى وهذه جرأة جليّ على كلام

الله سبحانه وتعالى بل هو ذا الذي يفسر القرآن برأيه فجاء اثاماً ولسوف يصلى في جهنم عذاباً غراما

ان الآية الشريفة مسوقة في معرض اثبات ان الله تبارك وتعالى هو الخالق لا في معرض بيان التكوين ومادة التكوين والا لما اتى بالشق الثاني وهو « ام هم الخالقون » لعدم التناسب فالمسألة ذات قضايا ثلاثة وكأنه قيل فيهم انهم مخلوقون فاما ان يكونوا خلقوا وصدروا الى الوجود من غير شيء اي من غير خالق وهو لا يعقل الا حتى يعقل مضروب بلا ضارب او مأكول بلا آكل . واما ان يكونوا هم الخالقين لانفسهم وفساده اظهر من الاول اذ يلزم منه ان يكونوا موجودين قبل ان يوجدوا فلم يبق الا ان يكون لهم خالق خارج عن انفسهم وهو الله تعالى وتقدس

ام ماذا يقصد بالمدنية اولئك الاغرار؟ لا خلق من الاخلاق الفاضلة ولا تربية من التربيات الصحيحة ولا فن من الفنون المفيدة ولا شيء مما فيه فائدة اجتماعية او عمرانية او اقتصادية

على الوجه المشروع الا والاسلام يأمر به ويحض عليه وهو الدين العمراني الوحيد الذي يستنهض بالانسان الى العمل وترك البطالة والكسل ولم يوقفه عن العمل في عيد من الاعياد او يوم من الاسبوع حتى ولا ساعة من الساعات الا ساعة ما ينادى للصلاة من يوم الجمعة التي جمعت من الفوائد الاجتماعية فضلاً عن المغانم الدينية ما لم يكن في طقس من الطقوس في امة من الامم غير الاسلام ويجدر بعجالتنا هذه ان لا تحرم من بيان شيء من هذا المبحث الديني الاجتماعي السياسي نشفع به ما حررناه فيما مر ونطلع به اعداء الاسلام على ما في الاسلام من التعاليم والقواعد التي هي الروح الوحيدة لسعادة البشر في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة فنقول وبالحق نصول

الناس يقاتون تنازع البقاء من حيث المجموع يحومون كالعطاش الهيم حول المراجع المالية متهافتين على بلوغ الاوطار من المشهيات والملذات الشهوية تغص بهم الشوارع والطرقات

في الكد والسعي المالي وتكتظ بهم موارد التعيش ومصادره كلهم طالب صيد بشباك مختلفة وكلهم مجد الطلب وراء طريدته فمن هنا ينشأ فيما بينهم اختلاف المنزع والمهيع واختلاف للموارد التي يستقون منها امانيهم فيحدث بينهم الاحتكاك بالايجاب والسلب والجذب والدفع نظير ما يحصل في السحب المتلاطمة فترعد فيهم اصوات الضوضاء والتشاكس وتنقدح بينهم من ذاك الاحتكاك الخصومات وتطاير شرراتها وتزعق بهم عواصف التفرق والشقاق فتنفرط حبات ذاك المجموع الانساني فيختل الوئام الاجتماعي فتذهب المدنية برونقها النضير كما ان تلك المعارك في طلب الدنيا قد تخرج بهم عن حدود الله وتلهيهم عن ذكر الله وتشغلهم عن النظر في مصيرهم الى الله فينقلبون في الاخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم وهم عن الآخرة غافلون وايضاً قد تحدث المسابقة والمغالبة في سبيل جلب المال فتوراً في الصداقات والتآلف والتوادد بين المتسابقين وانشغالاً عن تفقد الاخوة المؤمنين بعضهم لبعض في شؤنهم

من مرض او اعسار او رزيئة نزلت فيفقدون مزية ان المؤمنين كالجسد الواحد اذا شكا عضو منه شكت سائر الاعضاء فان الانسان اذا انتابه مرض في احد اعضائه اثر ذلك في مجموع بدنه من حيث ان قوة مجموعه تضعف عن العمل فبهذه المشروحات التي هي فقرة او نبذة من الاسرار الكبيرة العظيمة المنطوية في حكمة تشريع صلاة الجماعـة والجمعة والعيدين والحج والوقوف في عرفة وهاتيك المناسيك المملوءة من خيرات الدنيا والآخرة وزيارة الهادي الافضل والمرشد الاعظم الاول منقذ الوجود من كل انواع الضلالات الى انواع السعادات الذي نصب للعالمين الصراط المستقيم ليجتازوا به من الضلال الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة صلى الله تعالى عليه وسلم وجزاه عنا خير ماجزى نبياً عن امته وكما هو اهله اقتضت المصلحة ومست الحاجة الى مايلم ذلك الشعث الاجتماعي ويجمع اولئك الاخوة ويردهم عن الشرور الى منطقة مجتمعهم كما يرد الراعي شوارد الشياه والحملان الى مجتمع قطيع الغنم

فافترض الدين الاسلامي المبين خمس صلوات في اليوم والليلة يرجع فيها عبيد الله الى مولاهم وخالقهم الحق يسبحون بحمده و يمجدونه و يعترفون بوحدانيته و يتذللون لدى عظمته و كبريائه اياه يعبدون واياه يستعينون طالبين منه ان يهديهم صراط الذين انعم عليهم بالهدى ودين الحق غير المغضوب عليهم ولا الضالين * اذا عرف اولئك العبيد ان عليهم مواقف خمسة في اليوم يتمثلون فيها امام مولاهم وولي نعمتهم جلت كبريائه كان لهم بهذه المواقيت للصلاة اعظم منبه يوقظ النفوس في اسواق التعامل والمساعي الحياتية الى مراقبة من سيقفون امامه هذه المواقف في امتثال أوامره واجتناب منهياته و ينتهون عن الفحشاء وكل ما لا يتناسب مع صفة العبودية الصادقة من الشرور والرذائل ومن ثم كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء و يستعدون الى احترام ذاك التمثل المهيب بين يدي عظمة العليم الرقيب باكمل الطهارة الحسية والمعنوية قلباً وقالباً على الوجه الذي علمنا اياه عن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والا فمن لو اراد
ان يمثل امام كبير عظيم يريد انتقامه ويخشى انتقامه لا يعقل
ان يقترح قبل مثوله امامه من السيئات ما يوجب سخطه وغضبه
وقضية العفو والغفران فتلك عكاز عمي القلوب الصم البكم
الذين يرعون حشائش الغرور في مراعي الفسق والفجور وقد
ران على قلوبهم ماهم مقترفون من الاثام وقد ورد في المأثورات
ان المستغفر من ذنبه وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه * والله
يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون . نعم ان الانسان
بسابقة القضاء والقدر قد يفرط في جنب الله فتنتهره الموعظة
والاعتبار بالمصير الى النار وتدعوه الى الندامة والتوبة فيمد
وهو معترف بالخطيئة يد الاستغفار الى الكريم الغفار ويستمنح
من سماء الكرم الالهي منة العفو والغفران والعبد الآبق اذا تاب
الى سيده وهو لم يشرك به احداً فلا شبهة ولا ريب انه يكون
مظهراً للعفو والقبول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن كثير لا اله الا هو الحليم الكريم التواب الرحيم سبحانه وبحمده

فانظر يا نزعاك الله الى فوائد الصلاة دينا ودنيا. ثم ادخل بنا في محلكة اولئك الشبيبة المتفرنجين الذين هم يزعمون انهم انصار المدنية وانهم هم المتنورون النبلاء اللطفاء الظرفاء فلاسفة التاريخ وفطاحل العلم الاجتماعي واصحاب الآراء والافكار المتمايزة يضعون الكزالك فوق المناخر يفرقعون بالمراوسي (البانسطونات) وينغمسون بالكؤول العطرة ويتبرجون بالكمساتك والساعات الذهب الخالص و . و .. و . ويحرقون مصاصة نربيش الاركيلة بالكبريت دلالة على احتفاظهم من الميكروبات وعلى سعة ضلاعتهم في المسائل الفنية شأن المنور المفكر الراقي فيقتلون بهذا الحريق ميكروبا ويجلبون الوفا من الميكروبات التي تتولد من اقذار احذيتهم واساتيكهم التي يدوسون بها السجاجيد والمفروشات الطاهرة واذا حضروا دعوة طعام واقيمت الصلاة تلاهوا بشرب السيكارات ولف الرجل على الرجل. واذا عوتب احدهم على ذلك اشمأز ومله بجلبيه وتكابر واستثقل القلقل نلسبا له الى التعصب والجمود

وخشونة الطبع واذا قيل له اتق الله اخــذته العزة بالاثم ولم يخجل من الله وكل ماعليه ولديه من المال من الله وقد نص الفقهاء كما في الدر المختار وحاشية رد المحتار ان من ترك صلاة واحدة عمداً تكاسلاً يقتل قيل حداً وقيل كفراً في المذاهب الثلاثة ويضرب عند الحنفية وقيل يحبس حتى يتوب ويفيْ الى الله تعالى من هذه الجريمة التي هي مضرة في انتظام الهيئة الاجتماعية من الحيثية التي قررناها لك آنفاً ومن جهة المزية الاسلامية المفقودة عند غير الاسلام فضلاً عن الخزي وعذاب الآخرة ولربما يغمض تطبيق مسئلة الصلاة على المسائل الاجتماعية ولزومها في انتظام الشئون بين المجتمعين على من لا يفقهون اسرار الاحكام الشرعيه ومنزلتها من الاجتماعيات فنحيلهم على ما دوّنه العلماء الاعلام في هذه المهام رضي الله تعالى عنهم ومعلوم ان كل الاديان السماوية تأمر بالصلاة وان اختلف الشكل فعلى ما ذا يبني مدنيتهم هؤلاء الذين يهدمون دينهم بهدم عماده وبماذا يتوسلون الى شفاعة الرسول الاعظم صلى

الله عليه وسلم وقد ورد عنه ان تارك الصلاة بريء من ذمة محمد عليه الصلاة والسلام او كما قال وقد ذكر بعض الاصفياء ان من اسباب سوء الخاتمة عند انصرام الأجل ترك الصلاة وادمان الخمر وعقوق الوالدين واذي العباد ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

« صلاة الجماعة »

ولما كان التشارك في العمل يحدث بطبيعته رابطة خاصة بين المتشاركين يتولد عنها من الفوائد ما لا يحصل بغيرها الا ترى اذا عقد بعض التجار شركة من الشركات حدث بينهم بنوع خاص ارتباط يوجد في نفس كل واحد منهم انعطافاً نحو الآخر وايثاراً له على غيره بالمنفعة والمحبة ورعاية الخاطر بصورة لا يستفيدونها من العلائق والمناسبات التي بينهم في غير الشركة . ومن ثم ترى من التعاطف والتحابب فيما بين اخوان طريق السادة الصوفية في سيرهم وسلوكهم ما لا يكون

بينهم لولا ذلك الاشتراك في العمل الصالح وذكر الله عز وجل فوق ما بينهم من فوائد رابطة الاخاء الاسلامي وكثير من المشروعات الاسلامية وردت لمعان اجتماعية بها تجتمع الكلمة وتلتئم الوحدة فيتيسر بجمع هذه القوى المعنوية من المنافع والمصالح ما لا يكون بغيرها مما به السعادة في الدارين . طلب الدين الاسلامي المبين من المؤمنين الاجتماع في اداء تلك الصلوات المفروضة واجزل الاجر والثواب على اتباع هذا الاجتماع المفيد الباهر وجعل فضيلة الصلاة الواحدة في ضمن هذا المجتمع الديني تفوق ما سواها بخمس وعشرين درجة واعتبر هذا الاجتماع من الشعائر المختصة بالاسلامية فحكم بالاسلام من صلى بجماعة ثم مات ولم يظهر من حاله شيء يدل على اعتناقه هذا الدين غير صلاته تلك بجماعة حتى اوجب بعضهم قتال قرية نبذت صلاة الجماعة

يتوزع المصلون من كل محلة من مساكنهم على مساجدهم ويجتمع اولئك الاخوة في اليوم الواحد في الليل والنهار خمس

مرات بها يستأنفون التعارف ويتصافحون ويتوادون ويتبادلون عبارات الصداقة والاخاء فينقلبون بنعمة من الله اخواناً على سرر الهناء والتصافي بعد ان وقفوا صفوفاً كالبنيان المرصوص ركعاً سجداً متبتلين الى مولاهم وخالقهم تبارك وتعالى مرتبطين بحركات امامهم لايشذون عنه بحركة اصلاً مما يمثل الاتحاد والاتفاق واجتماع الكلمة على رئيس يتحرك المجموع بحركته بعد ان تساوى الامير والمأمور والخادم والمخدوم والرفيع والوضيع والكبير والصغير مما يقتل الانانية والكبر في نفوس ارباب التجب المترفين

« صلاة الجمعة »

وليكون هذا الاجتماع المفيد اوسع دائرة من ذلك يضم اكثر افراد الاخوة المؤمنين في بلدة واحدة في كل جامع افترض عليهم يوم الجمعة من كل اسبوع صلاة ركعتين بعد الزوال بجماعة وخطبة وهذه الساعة الوحيدة الفذة التي امر الدين الاسلامي المسلم ان يوقف العمل ويذر البيع ويسعى الي ذكر الله فيظهر

صدق الصادق في امتثال امر الله وايثار السعي الى تلك العبادة العظيمة على السعي في مرابحه الدنيوية . ومعلوم ان المراد والله اعلم ان يذر المسلم كل عمل يشغله عن تلك الصلاة وليس له تعلق بها لا خصوص البيع اذ الصانع والنجار والمعماري وغيرهم مطالبون كالبائع والمشتري بترك ذلك وبالسعي الى ذكر الله كما ان كل مكلف في سائر الصلوات المفروضة اذا ضاق عليه وقتها تعينت عليه المبادرة الى اداء فريضته وترك ما يمنعه منه غير ان البيع لما كان اكثر شيوعاً في المعاملات المتبادلة بين الناس تخصص بالذكر ولأن يوم الجمعة كان يقام فيه سوق للبيع والشراء شبيه ما يسمى اليوم (پازار) يهبط فيه الناس من بواديهم وقراهم الى المصر من كل اوب ووقت اجتماعهم واغتصاص الاسواق بهم عندما ينتفخ النهار ويتعالى الضحى ويدنو وقت الظهيرة فتحر آنئذٍ التجارة ويتكاثر البيع والشراء فكان ذلك معرضاً للذهول بالبيع عن ذكر الله كما ذكره الخطيب الشربيني فأمروا ان يبادروا تجارة الآخرة ويسعوا الى ذكر الله ويذروا البيع اي وجميع

الامور الشاغلة عن ذكر الله · وفي حاشية رد المحتار تحت قول المصنف وترك البيع مانصه اراد به كل عمل ينافي السعي وخصه اتباعاً للآية نهر ولما كانت صلاة الجمعة مشروطة بالجماعة ولايمكن توقيف هذا المجتمع انتظاراً للباعة والمحترفين دعاهم للاجتماع والسعي الى هذه العبادة وترك ماسواها فيتوافد الاخوة المؤمنون على اختلاف محلاتهم القاطنين فيها بسكينة ووقار ويجتمعون على طهارة بها الغنية العاطرة عن تيخير المعبد مجتنبين اللغو واللغط ملتفين حول منبر الخطابة

« الخطابة يوم الجمعة المبارك »

ذلك المنبر العظيم الذي قامت اعواده على خير الامة يوضح لها من مراشد امرها مايجعل النفوس التي انامتها الغفلة تهبّ من سباتها وتتبصر في عاقبتها وتتراجع الي حدود الله اذاغرّها بالله الغرور

ذلك المنبر العظيم الذي هو بلفيف الحاضرين لذكر الله ونظ ذلك المعبد الشريف مدرسة دينية اسبوعية

عمومية مفتحة الابواب لطبقات المصلين خاصتهم وعامتهم شيوخهم وكهولهم وشبانهم مدرسها الخطيب يتلقون عنه كل اسبوع من دروس الحكمة والوعظ والهدى والارشاد في سبيل المعاش والمعاد مايكونون به اولئك الذين هم على هدى من ربهم واولئك الذين هم المفلحون

ذلك المنبر العظيم الذي تتراسل عنه اشعة العلم والفقاهة في الدين واسرار المشروعات الاسلامية فتستنير العقول ويتجلى لها من الحقائق التي هي مدار انتظام الهيئة الاجتماعية ومنار استقامة السبل الى المصالح الدينية والدنيوية مابه حياة الامة وسعادتها

من اجل هذا كان الشرط الاعظم في الخطيب ثقة الامة في علمه وصلاحه وحكمته وتقواه اذ يكبر مقتاً عند الله ان يقول مالا يفعل وبفقدان الثقة منه تنسلخ عن قوله قوة النفوذ والتأثير في قلوب المستمعين فتضيع الفائدة ولهذا من اللازم ان يكون الخطيب من خيرة صلحاء الافاضل الحكماء

الذين يراعون المكين والمكان والمحيط والمحاط على قسطاس من الارشاد مستقيم متوازن مع حالة الزمان واهله كأنه نذير جيش بزواجر وعظه ولكلامه وكثرة بالوعظ تنبه النفوس الخامدة وتفتح البصائر والابصار وتجعل القوم يتراجعون عن مشارد اللهو والغرور الى توخي الفضائل واستعمال التآخي الاسلامي فيما يليق بفضيلة الاخوة المرتبط بها المؤمنون بحيث ينقلبون عن ذاك الخطاب المفيد وادمغتهم ممتلئة من خيرات ماسمعوا والا انقلبت العبادة عادة واصبح ذاك الاجتماع العظيم اشبه بحفلة معتادة كل اسبوع باسم الدين يعقدونها هنيهة من الزمان ثم ينفضون عنها وحقك بنفوس كالفلك الاطلس لم تترطب بقطرة من علم او موعظة حتى تلين الى ذكر الله وتراعي جانب الله في اعمالها دنيا واخرى وبهاته الحالة نكون قد اضعنا انفع وسيلة يتذرع بها المتوسلون الى الرقي والنجاح

من الغرائب العصرية ان المفكرين ينادون بلزوم ان يتنازل كتبة الصحف السيارة بكتابتهم الى افهام العموم

وينهجوا في تقريب المعاني والمقاصد منهج البساطة في
التعبير حتى تحصل الثمرة والفائدة للعموم وما سمعنا من نادى
بالخطباء ان لا يجعلوا عبارات الخطبة مغلقة بالتسجيع والتمنيق
عن فهم المعاني المقصودة وان لا يبخلوا علَى المستمعين بشرح
ما قد يوردونه من آية قرآنية او حديث نبوي و بيان ما يقصد
منه علَى وجه يستفيد منه جميع الناس ولا نبالغ اذا قلنا لا يوجد
بالمائة واحد من اولئك الساعين لذكر الله قد فهم مجمل الخطبة
او استفاد منها حكماً دينياً ولا يعون من كلام الخطيب الا ذكر
من يترضون عنه وهكذا تتكرر الجمع وتستأنف الخطب علَى
مر الشهور والاعوام بدون استفادة تقصدها مشروعية
الخطبة يوم الجمعة علَى ما كان عليه حضرة الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم اجمعين ومن
لنا بيوم نرى فيه توجيه العناية والغيرة الدينية علَى منفعة المسلمين
الى اصلاح هذه الخطة التي ننتهجها من زمان بعيد في خطبة
الجمعة ولنا استفتاء من سادتنا العلماء الاختصاصيين في الفقه

والفتوى في انه هل من بأس في ان تكون الخطبة مقرونة مع
عباراتها العربية بشيء من الترجمة بحسب لغات المستمعين اذا
الخطيب خطب التركي والبخاري والهندي والفارسي والكردي
والجاوي والچركسي وغيرهم لتحصل الفائدة ويعظم النفع لجميع
المسلمين كما انا نتوجه الى اخواننا الخطباء ان يكثروا من ايراد
الشــواهد القرآنية والمواعظ الحكيمة النبوية التي لها بذاتها
السلطان النافذ في نفوس المؤمنين والتأثير العظيم في تليين
القلوب القاسية المتصلبة ولولا خشية ان لا تحسن المعاصرة التأويل
في اعمالنا ويحصل التحريف في اخلاصنا ومقاصدنا لتركنا للقلم
نفساً طويلاً نستطيل به شوطه في ميدان هذا الموضوع العظيم
موضوع هذه الخطابة والفرق بين حالتها اليوم وحالتها في الايام
الاولى من العصور الاســلامية ونأتي فيه بتفاصيل مزاياها
الاجتماعية والعمرانية وفوائدها الدينية الاخروية واستصقالها
القلوب وتصفيتها لها حتي تستعد لمشارق انوار علام الغيوب
التي سبحت في لججها العارفون الذين استقوا من نبع الحقيقة وكسروا

قشرة العبارة الكونية وانجلت مرآة قلوبهم وانعكس فيها انوار الايمان الشهودي وتجلي لها جمال العظمة الالهي حتى اغتذوا من اللباب على مائدة الصفاء من كدورات الانانية فصارت خلوتهم في جلوتهم وعزلتهم في خلطتهم وانجذبت عيون بصائرهم الى جمال ذاته فأفناهم في جلال كماله الانسي ثم ابقاهم في شهود وصاله القدسي حتى اصبح غريبهم قريباً وعرشيهم فرشياً وخطيباً وافئدتهم بالحق معلقة وانوار ارشادات وعظهم على مفارق المؤمنين متألقة اولئك الوارثون الذين يرثون فردوس الرضوان وكانوا هم الفائزين الان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

ان موقف الخطيب خطير هو وكيل خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الفريضة وهو واعظ الامة ومرشدها وموقظها وداعيها الى التمسك بالشريعة الغراء الاحمدية المطهرة ومذكرها بمصيرها ومنقلبها الى الله يوم (وان ليس للانسان

الا ما سعى * فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) غفر الله ذنوبنا وبصرنا بعيوبنا ربنا اننا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين غفرانك ربنا واليك المصير ،

تبارك الله ما احسن هذا الدين الاسلامي المبين كل شيء فيه عقد جوهر لا طاقة لبشران يحيط بحسناته لا ترى فيه من عمل الا وتجده طافحاً بالحكم والفوائد من اي طرف جئته اقتطفت رطباً جنياً واننا نلتفت الى اعداء الاسلامية وقولهم الاسلام ينافي المدنية بهذه النبذة الاجتماعية في صلاة الجمعة التي يكاد سناها يخطف بالابصار

« صلاة العيدين »

لم يكتف الاسلام بالحلقة الاولى من اجتماع الاخوة المؤمنين في صلاة الجماعة خمس مرات كل يوم بل جعل وراءها حلقة ثانية اوسع منها هي ما سمته من الاجتماع في صلاة الجمعة وتلقي العلم والوعظ والارشاد عن منبر الخطابة

وعزّز هاتين الحلقتين بحلقة ثالثة للاجتماع هي اوسع دائرة منهما وهي ما شرعه من صلاة العيدين حيث يتوافد اولئك الاخوة من كل جانب ويتلاقى من المجموع الوطني في البلدة الواحدة اوله بآخره واطرافه باوساطه وما احلا اجتماع الاحبة في المسجد الجامع علَى عبادة الله عز وجل ومن هنا سمي المعبد الكبير جامعاً حيث يجمع لفيفاً عظيماً من الاخوة المؤمنين ويجمع عبادة الصلاة والوعظ وبث العلم مما ينطوي فيه كل خير وفضيلة كما انه يمنع كل ما لا تعلق له بهذه العبادات وكل ما هو من المنهيات فهو حري ان يسمى الجامع المانع وهناك يتشارك الاخوة في التبتل الى الله تعالى واداء ركعتين شُرعتا يوم عيد الفطر يحمدون الله ويشكرونه عَلَى ما وفقهم اليه من اداء فريضة الصيام التي تتقدم هذا اليوم · وفي عيد الاضحى علَى ما رزقهم من بهيمة الانعام وبعد الصلاتين في العيدين يلتفون حول منبر الخطابة يذكرهم الخطيب نعم الله مولاهم سبحانه وتعالى عليهم ويحضهم على التوادد والتحابب ومكارم

الاخلاق والتزاور وصلة الاقارب مما فيه كل خير لهم في حياتهم وبعد مماتهم ولعمرك ان القلم ليعجز عن توصيف ذالك الرونق البهيج الاجتماعي الاخوي الاسلامي الذي يومي بل يصرح بمعان دينية دنيوية هي روح الحياة والسعادة في هذه الدار وفي دار القرار

« الحج والوقوف في عرفه »

تبارك الله كأن الاسلام اراد ان يحوط المجموع الاسلامي من المضار التي تفرقه باسوار منيعة بعضها امام بعض او يحفظه من الشتات والتفرق في ضمن مغلفات كما يحفظ الضنين جوهرته في صرة متعددة البطاقات او ان الحالة اشبه بالجنس والفصل المنطقيين احدهما اعم من الآخر

اضاف الى الحلقات الثلاثة من الاجتماعات الآنفة الذكر حلقة رابعة تستوعب مئات الالوف من الاخوة المؤمنين على وجه الكرة الارضية وان شئت قلت زاد سوراً رابعاً او مغلفاً واسعاً او اتي بما هو كالجنس يعم سائر انواع المسلمين في اقطار

باريس وشيكاغو ويستخف بعقولهم التي هي احقر واصغر بكثير من ان يستطيعوا ان يأتوا بفقرة من معانيه الجليلة المفيدة في الدين والدنيا · ثم تتطاير الاخوة على جناح المحبة والعشق وتسبح في فضاء مابين الحرمين الشريفين مكة والمدنية للتشرف بزيارة روضة سيد الكائنات وهادي المخلوقات الذي اتى عن الله بهذا الدين الواضح العظيم وتلك المراشد المنبجسة بانواع الحكم ومعالي السعادات خاتم الانبياء والمرسلين المجتبى المصطفى سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهناك يتجلى للمخلصين ما يتجلى مما تضيق العبارة عن ايضاح تلك المعاني الذوقية التي تهيم بها العشاق عمر الله تعالى قلوبنا بمحبته ومتابعته واماتنا على طريقته وسنته وحشرنا تحت لوائه في زمرته وهو حسبنا ونعم الوكيل

من لنا بطرف زرقاء اليمامة نعيره الى اعداء الاسلامية امثال هانوتو وكرومر السكسوني المبتلين بقصر البصر (نيوب) ليستطيعوا ان يصلوا بجبال بصرهم الاعشي الى تلك الحقائق

المدنية التي انما يتوصل اليها بطريق هاتيك التعاليم الاسلامية
وبما اوردناه من الاسرار المطوية في النصوص الاسلامية
والآيات القرآنية والاحاديث النبوية وتلك السلسلة الذهبية
التي ارتبط بها المسلمون بقوله عليه الصلاة والسلام من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره مما يجعل المسلمين بقانون
هذا الاكرام الديني الاجتماعي متأحدين كتلة واحدة مرتبطة
بمجموعها بمقام الخلافة الاسلامية التي تاجها الشريف
اليوم على رأس خليفة رسول الله امير المؤمنين وسلطان
العثمانيين ملك البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين
مولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان ايد الله تعالى به الاسلام
والمسلمين واعلا به كلمة الحق والدين وجعلها كلمة طيبة
باقية في عقبه الي يوم الدين وحرس الله تعالى ولي عهده
كبير امراء السلالة المباركة العثمانية مولانا يوسف عز الدين
افندي اطال الله عمره وادام علينا احسانه وبره وكافأ عن
المسلمين عموماً والعثمانيين خصوصاً احسن المكافأة وكلاء ووزراء

باريس وشيكاغو ويستخف بعقولهم التي هي احقر واصغر بكثير من ان يستطيعوا ان يأتوا بفقرة من معانيه الجليلة المفيدة في الدين والدنيا · ثم تتطاير الاخوة على جناح المحبة والعشق وتسبح في فضاء مابين الحرمين الشريفين مكة والمدنية للتشرف بزيارة روضة سيد الكائنات وهادي المخلوقات الذي اتى عن الله بهذا الدين الواضح العظيم وتلك المراشد المنبجسة بانواع الحكم ومعالي السعادات خاتم الانبياء والمرسلين المجتبى المصطفى سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهناك يتجلى للمخلصين ما يتجلى مما تضيق العبارة عن ايضاح تلك المعاني الذوقية التي تهيم بها العشاق عمر الله تعالى قلوبنا بمحبته ومتابعته واماتنا على طريقته وسنته وحشرنا تحت لوائه في زمرته وهو حسبنا ونعم الوكيل

من لنا بطرف زرقاء اليمامة نعيره الى اعداء الاسلامية امثال هانوتو وكرومر السكسوني المبتلين بقصر البصر (نيوب) ليستطيعوا ان يصلوا بجبال بصرهم الاعشي الى تلك الحقائق

المدنية التي انما يتوصل اليها بطريق هاتيك التعاليم الاسلامية
وبما اوردناه من الاسرار المطوية في النصوص الاسلامية
والآيات القرآنية والاحاديث النبوية وتلك السلسلة الذهبية
التي ارتبط بها المسلمون بقوله عليه الصلاة والسلام من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره مما يجعل المسلمين بقانون
هذا الاكرام الديني الاجتماعي متأحدين كتلة واحدة مرتبطة
بمجموعها بمقام الخلافة الاسلامية التي تاجها الشريف
اليوم على رأس خليفة رسول الله امير المؤمنين وسلطان
العثمانيين ملك البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين
مولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان ايد الله تعالى به الاسلام
والمسلمين واعلا به كلمة الحق والدين وجعلها كلمة طيبة
باقية في عقبه الي يوم الدين وحرس الله تعالى ولي عهده
كبير امراء السلالة المباركة العثمانية مولانا يوسف عز الدين
افندي اطال الله عمره وادام علينا احسانه وبره وكافأ عن
المسلمين عموماً والعثمانيين خصوصاً احسن المكافأة وكلاء ووزراء

وولاة دولتنا العلية العثمانية لا سيما سعيدها وخيريها وانورها وطلعتها وجمالها وعزميها ومن آزرهم وناصرهم ووالاهم وعاضدهم واعانهم بالمال والبدن والقلم واللسان عَلَى حماية بيضة الاسلام وتعالي شأن دولة الخلافة الاسلامية وكل من يخدم الملة والدين بصدق واخلاص متوسلين الى الله تعالى ان ينصرها عَلَى اعدائها اللئام الروس والانكليز والفرنسيس والطليان وان يوفقنا جميعاً لصالح الاعمال وان يؤلف بين قلوبنا ويصلح شؤوننا ويختم لنا بخاتمة السعادة ويحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً وصلى الله تعالى وسلم عَلَى سيدنا محمد النبي الامي الامين وعَلَى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ·

دمشق　　　　　　　　　　اسعد صاحب



وحرصاً على المنفعة العامة وبيان الحقائق الحقنا بهذه العجالة
مقالتنا التي نشرت في جريدة لسان الاتحاد التي كانت تصدر
في بيروت في عددها الثاني من سنتها الاولى تحت
عنوان (اصلاح بوروغرام العلوم الدينية في
الازهر الشريف) رداً على ما كتبه اذ
ذاك رفيق بك العظم المتهور داعية
عصبة الافساد وظهير الانكليز
في القطر المصري

اطلعنا على مقالة في جريدة الاتحاد العثماني للكاتب المتهور الشهير رفيق بك العظم ذكر فيها مظاهرة الطلبة الازهريين وهي حسنة في بابها لولا ما صدرها من قوله متهوراً (عرف علماء الدين عامة والازهريون خاصة بالجمود على القديم الخ . . .)

ان رميه علماء الدين عامة بالجمود بهتان عظيم لا ينبغي ان يصدر من رجل يؤمن بالله واليوم الآخر لان ذلك يرمي الى انه ليس في الامة عالم بريء من هذه الوصمة ويصادم قوله تعالى

(كنتم خير امة اخرجت للناس) الآية فاذا لم يكن علماء الدين هم المرادون بهذه الآية الكريمة فمن المراد بها ياترى؟ قام حضرته اليوم مسيطراً علَى علماء الدين عامة بجرأته وقوة قلمه المسمم ولعمر الحق هو احق بالذي وصم به علماء الدين واحرى

ونقول له ان كان هو واهل الاصلاح الذين ذكرهم داخلين مع علماء الدين فأنهم يدخلون تحت الجمود الذي رمى به علماء الدين عامة فكيف يتصور منهم والحالة هذه الاصلاح وكيف يسوغ تلقيبهم بهذا اللقب الضخم العظيم . وان كانوا ليسوا من علماء الدين ولا اراهم الا كذلك فليس لغير علماء الدين الدخول في مواضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) ان الذين ينكرون مذاهب الأئمة الاربعة رضي الله تعالى عنهم ويطعنون في السلف الصالح انما هم دجاجلة الافساد واباليس الملعنة والاضلال * لقائل ان يقول ان الكاتب المرقوم اراد بتلك العبارة التحريض وتنشيط الهمم الى ما اشار اليه من

ادخال العلوم الحديثة في الازهر الشريف ونحن لاننكر اهمية
تلك العلوم ومكانها من الدين وهي من فروض الكفايات ولا
يتيسر تسيير المدرعات الحربية والطوربيدات المائية والطيارات
الجوية وغيرهـا من العدد الحيوية وعمل الاسلحة الحديثة من
ديردنوط وموزر ومقذوفاتها والرمي بصغيرها وكبيرها في
الغزوات والحروب لحفظ الامة وتعزيز العثمانية الا بالوقوف على
تلك العلوم من الرياضيات بانواعها من حساب وجبر وهندسة
وجغرافيا وحكمة وكيمياء وفلك فيجب بحكم الضرورة اتقان هذه
العلوم عَلَى بعض الأمـة فقط لاعَلَى جميعها وهـذا البعض
هم اهل هذا الشأن من قواد ومهندسين واطباء وربابين وغيرهم
ولا يجب عَلَى علماء الدين الاخذ بها كلها الاّ مبادي ونموذجات
مما لا بد منه وله شدة تعلق بالاحكام الفقهية . واما التبحر في
تلك العلوم والتخصص بها فانه منوط لاهله ممن ذكرنا من
المهندسين والاطباء والقواد سواء كانوا بريين او بحريين كما
ان عَلَى هؤلاء ان يعرفوا من امور دينهم ما يقيمون به الفرض

والمسنون والحلال والحرام ولا يكونوا هملاً كما نراهم اليوم وغيرهم من هم على شاكلتهم . فهذا الذي ينبغي ان يسمى بالجمود ايها الكاتب المتهور جمود على الجهل بالدين جمود على اهمال فرائضه من صلاة وصيام وزكاة وحج وغيره كما نعلم وتعلم ايها الكاتب والمنتقد المحاسب من كثيرين يقولون مالا يفعلون . ولا ينبغي ان يسمى التمسك بآثار السلف الصالح (جموداً على القديم) ايها الرفيق تعبير ابرد من الجمد واجمد من الجلمد . وليس على علماء الدين التبحر الا في علوم الدين فقط والتبحر في العلوم كلها لا يتأتى الا لاكابر الرجال وافرادهم وهم فيما نعلم اندر من الكبريت الاحمر فلقد كان في الاسلام مثل الغزالي والرازي والسعد والسيد واضرابهم رحمهم الله فهؤلاء لا يقاس عليهم . وكما ان المهندس والقبطان والطبيب اذا اراد التبحر في علوم الدين ربما فاته التخصص في صنعته فكذلك العالم الديني اذا اراد التبحر في العلوم الفلسفية والرياضية فاته ولا ريب حفظ القرآن والحديث الا الافراد منهم كما اشرنا .

ان الانكليز في مصر لم يدسوا في بروغرام الجامع الازهر الشريف تلك العلوم الكونية ليصلحوا ولكنهم علموا ان الطالب اذا حنك في صغره قبل التضلع من فهم الكتاب والسنة والتفقه في الدين بعلوم الفلسفة وجد حلاوتها فانكب عليها ولم يلتفت لعلوم الدين فانسل منه من حيث لا يشعر كالشعرة من العجين كذلك لا ينبغي ادخال تلك العلوم العصرية في الدروس الاولية ومثلها تعليم اللغات الاجنبية في المدارس للاطفال عموماً فانه لا ينبغي تعميمه كما لا ينبغي تعليمه لا بعد ان يتقوى الطالب في علم الدين . على ان الذي يتبجح بالتحريض على اقتناء تلك الفنون و يرمي غير اهلها بالجمود ينبغي ان يكون عنده المام بشيء منها وعهدنا بجناب المكاتب الرفيق هداه الله انه لم يتخرج في المدارس فان اصر على عناده واستكباره تحديناه بمسائل ابتدائية فنقول له ما عرض خط الاستواء ؟ وماميل منطقة البروج عنه ؟ وما معنى مسدس مضروباً في ١٤١٦ في ٣ مضروبا في مكعب القطر ؟ و كيف مساحة حجم الهرم الناقص وما

المعمور * اجتماع الصلوات الخمس في اليوم · فاجتماع الجمعة في الاسبوع · فاجتماع صلاة العيدين في السنة · فالحج والوقوف في عرفة في العمر · ولما كان مركز هذا الاجتماع لابد للشخوص اليه من استطاعة مالية جسدية افترض الباري تعالى في العمر مرة الحج على من استطاع اليه سبيلا في اشهر معلومات هي كالمهلة الى الابعدين داراً ليتيسر لهم حضور الموقف المعين في بقعة عرفة المقدسة وفي وقت مخصوص فيأتون الى تلك البقاع المباركة من كل حدب ومن كل فج عميق وكما ان للصلاة احراماً بتكبيرة الافتتاح بمجرد الاتيان بها منع المصلي عن كل ما يباح له خارج الصلاة ولا تعلق له بها فللحج الشريف ايضاً احرام من ميقات مخصوص فلا يدخل تلك البقاع المباركة الا به ويجتمع تلك الجموع الرهيبة التي يحوك على هيئتها الوقار خلعة مهيبة تخشع لها قلوب الجبابرة حيث يكونون بحالة العبد الآبق الذي اناب الى مولاه تركوا الاهل والمال والولد · وتبرأوا من من الحول والطول والقوة · وخرجوا من الدنيا بما لها وعليها

خاضعين خاشعين · مكبرين ملبين بلباس الداخل الى الحمام للاغتسال · حيث لا مخيط عليهم · ولا مظلة لروسهم · ولا ساتر لاقدامهم شأن العبد الذليل · قائلين لبيك اللهم لبيك نحن عبيدك الواقفون بين يديك · مما يتجلى فيه الايمان الكامل والتوحيد الصرف الحقيقي · وبعد الموقف في مزدلفة و يفيض هؤلاء الاخوة و يطوفون حول الكعبة المعظمة منيبين ملتجئين الى الله تعالى رب العالمين فاطر السماوات والارضين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ولا يتممون تلك المناسك العظيمة حتى ينغدق عليهم سجال الكرم الآلهي وفيض العفو الرحماني فيخرجون من انغماسهم في عين الرحمة والمغفرة كيوم ولدتهم امهاتهم

تبارك الله ما ادهش واجمع وانفع هذا المجتمع الديني العام في ذاك الوادي المقدس الذي تهوي اليه افئدة من الناس ويجبي اليه من كل الثمرات فيتعارف الاخوة المؤمنون تعارفاً عاماً من سائر اقطار الدنيا مملوأ بالمرابح الدينية والاجتماعية مما يجعل الناظر اليه يهزأ بمن اراد ان يقلده بمعرض

باريس وشيكاغو ويستخف بعقولهم التي هي احقر واصغر بكثير من ان يستطيعوا ان يأتوا بفقرة من معانيه الجليلة المفيدة في الدين والدنيا · ثم نتطاير الاخوة على جناح المحبة والعشق وتسبح في فضاء مابين الحرمين الشريفين مكة والمدنية للتشرف بزيارة روضة سيد الكائنات وهادي المخلوقات الذي اتى عن الله بهذا الدين الواضح العظيم وتلك المراشد المنبجسة بانواع الحكم ومعالي السعادات خاتم الانبياء والمرسلين المجتبى المصطفى سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهناك يتجلى للمخلصين ما يتجلى مما تضيق العبارة عن ايضاح تلك المعاني الذوقية التي تهيم بها العشاق عمر الله تعالى قلوبنا بمحبته ومتابعته واماتنا على طريقته وسنته وحشرنا تحت لوائه في زمرته وهو حسبنا ونعم الوكيل

من لنا بطرف زرقاء اليمامة نعيره الى اعداء الاسلامية امثال هانوتو وكرومر السكسوني المبتلين بقصر البصر (نيوب) ليستطيعوا ان يصلوا بجبال بصرهم الاعشي الى تلك الحقائق

المدنية التي انما يتوصل اليها بطريق هاتيك التعاليم الاسلامية
وبما اوردناه من الاسرار المطوية في النصوص الاسلامية
والآيات القرآنية والاحاديث النبوية وتلك السلسلة الذهبية
التي ارتبط بها المسلمون بقوله عليه الصلاة والسلام من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره مما يجعل المسلمين بقانون
هذا الاكرام الديني الاجتماعي متأحدين كتلة واحدة مرتبطة
بمجموعها بمقام الخلافة الاسلامية التي تاجها الشريف
اليوم علَى رأس خليفة رسول الله امير المؤمنين وسلطان
العثمانيين ملك البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين
مولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان ايده الله تعالى به الاسلام
والمسلمين واعلا به كلمة الحق والدين وجعلها كلمة طيبة
باقية في عقبه الي يوم الدين وحرس الله تعالى ولي عهده
كبير امراء السلالة المباركة العثمانية مولانا يوسف عز الدين
افندي اطال الله عمره وادام علينا احسانه وبره وكافأ عن
المسلمين عموماً والعثمانيين خصوصاً احسن المكافأة وكلاء ووزراء

وولاة دولتنا العلية العثمانية لا سيما سعيدها وخيريها وانورها وطلعتها وجمالها وعزميها ومن آزرهم وناصرهم ووالاهم وعاضدهم واعانهم بالمال والبدن والقلم واللسان عَلَى حماية بيضة الاسلام وتعالي شأن دولة الخلافة الاسلامية وكل من يخدم الملة والدين بصدق واخلاص متوسلين الى الله تعالى ان ينصرها عَلَى اعدائها اللئام الروس والانكليز والفرنسيس والطليان وان يوفقنا جميعاً لصالح الاعمال وان يؤلف بين قلوبنا ويصلح شؤوننا ويختم لنا بخاتمة السعادة ويحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً وصلى الله تعالى وسلم عَلَى سيدنا محمد النبي الامي الامين وعَلَى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ·

دمشق اسعد صاحب

وحرصاً على المنفعة العامة وبيان الحقائق الحقنا بهذه العجالة مقالتنا التي نشرت في جريدة لسان الاتحاد التي كانت تصدر في بيروت في عددها الثاني من سنتها الاولى تحت عنوان (اصلاح بوروغرام العلوم الدينية في الازهر الشريف) رداً على ما كتبه اذ ذاك رفيق بك العظم المتهور داعية عصبة الافساد وظهير الانكليز في القطر المصري

اطلعنا على مقالة في جريدة الاتحاد العثماني للكاتب المتهور الشهير رفيق بك العظم ذكر فيها مظاهرة الطلبة الازهريين وهي حسنة في بابها لولا ماصدرها من قوله متهوراً (عرف علماء الدين عامة والازهريون خاصة بالجمود على القديم الخ ...)

ان رميه علماء الدين عامة بالجمود بهتان عظيم لاينبغي ان يصدر من رجل يؤمن بالله واليوم الآخر لان ذلك يرمي الى انه ليس في الامة عالم بريء من هذه الوصمة ويصادم قوله تعالى

(كنتم خير امة اخرجت للناس) الآية فاذا لم يكن علماء الدين هم المرادون بهذه الآية الكريمة فمن المراد بها ياترى؟ قام حضرته اليوم مسيطراً عَلَى علماء الدين عامة بجرأته وقوة قلمه المسمم ولعمر الحق هو احق بالذي وصم به علماء الدين واحرى

ونقول له ان كان هو واهل الاصلاح الذين ذكرهم داخلين مع علماء الدين فأنهم يدخلون تحت الجمود الذي رمى به علماء الدين عامة فكيف يتصور منهم والحالة هذه الاصلاح وكيف يسوغ تلقيبهم بهذا اللقب الضخم العظيم · وان كانوا ليسوا من علماء الدين ولا اراهم الا كذلك فليس لغير علماء الدين الدخول في مواضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) ان الذين ينكرون مذاهب الأئمة الاربعة رضي الله تعالى عنهم ويطعنون في السلف الصالح انما هم دجاجلة الافساد واباليس اللعنة والاضلال * لقائل ان يقول ان الكاتب المرقوم اراد بتلك العبارة التحريض وتنشيط الهمم الى ما اشار اليه من

ادخال العلوم الحديثة في الازهر الشريف ونحن لاننكر اهمية تلك العلوم ومكانها من الدين وهي من فروض الكفايات ولا يتيسر تسيير المدرعات الحربية والطوربيدات المائية والطيارات الجوية وغيرها من العدد الحيوية وعمل الاسلحة الحديثة من ديردنوط وموزر ومقذوفاتها والرمي بصغيرها وكبيرها في الغزوات والحروب لحفظ الامة وتعزيز العثمانية الا بالوقوف على تلك العلوم من الرياضيات بانواعها من حساب وجبر وهندسة وجغرافيا وحكمة وكيمياء وفلك فيجب بحكم الضرورة اتقان هذه العلوم عَلَى بعض الأمة فقط لاعلى جميعها وهذا البعض هم اهل هذا الشأن من قواد ومهندسين واطباء وربابين وغيرهم ولا يجب عَلَى علماء الدين الاخذ بها كلها الاّ مبادي ونموذجات مما لا بد منه وله شدة تعلق بالاحكام الفقهية · واما التبحر في تلك العلوم والتخصص بها فانه منوط لاهله ممن ذكرنا من المهندسين والاطباء والقواد سواء كانوا بريين او بحريين كما ان عَلَى هؤلاء ان يعرفوا من امور دينهم ما يقيمون به الفرض

والمسنون والحلال والحرام ولا يكونوا هملاً كما نراهم اليوم وغيرهم ممن هم على شاكلتهم . فهذا الذي ينبغي ان يسمى بالجمود ايها المكاتب المتهور جمود على الجهل بالدين جمود على اهمال فرائضه من صلاة وصيام وزكاة وحج وغيره كما نعلم وتعلم ايها المكاتب والمنتقد المحاسب من كثيرين يقولون مالا يفعلون . ولا ينبغي ان يسمى التمسك بآثار السلف الصالح (جموداً على القديم) ايها الرفيق تعبير ابرد من الجمد واجمد من الجلمد . وليس على علماء الدين التبحر الا في علوم الدين فقط والتبحر في العلوم كلها لا يتأتى الا لاكابر الرجال وافرادهم وهم فيما نعلم اندر من الكبريت الاحمر فلقد كان في الاسلام مثل الغزالي والرازي والسعد والسيد واضرابهم رحمهم الله فهؤلاء لا يقاس عليهم . وكما ان المهندس والقبطان والطبيب اذا اراد التبحر في علوم الدين ربما فاته التخصص في صنعته فكذلك العالم الديني اذا اراد التبحر في العلوم الفلسفية والرياضية فاته ولا ريب حفظ القرآن والحديث الا الافراد منهم كما اشرنا .

ان الانكليز في مصر لم يدسوا في بروغرام الجامع الازهر الشريف تلك العلوم الكونية ليصلحوا ولكنهم علموا ان الطالب اذا حنك في صغره قبل التضلع من فهم الكتاب والسنة والتفقه في الدين بعلوم الفلسفة وجد حلاوتها فانكب عليها ولم يلتفت لعلوم الدين فانسل منه من حيث لا يشعر كالشعرة من العجين كذلك لا ينبغي ادخال تلك العلوم العصرية في الدروس الاولية ومثلها تعليم اللغات الاجنبية في المدارس للاطفال عموماً فانه لا ينبغي تعميمه كما لا ينبغي تعليمه لا بعد ان يتقوى الطالب في علم الدين · على ان الذي يتبجح بالتعريض على اقتناء تلك الفنون و يرمي غير اهلها بالجمود ينبغي ان يكون عنده المام بشيء منها وعهدنا بجناب المكاتب الرفيق هداه الله انه لم يتخرج في المدارس فان اصر على عناده واستكباره تحديناه بمسائل ابتدائية فنقول له ما عرض خط الاستواء ؟ وما ميل منطقة البروج عنه ؟ وما معنى مسدس مضروباً في ١٤١٦ في ٣ مضروباً في مكعب القطر ؟ وكيف مساحة حجم الهرم الناقص وما

معنى جيب الزاوية وتمــام جيبها ؟ وما ناموس السقوط ذلك انه اذا رمي بحجر من علوّ فاذا كان مايقطعه في الزمان الاول زراعين مثلاً فانه يقطع في الزمان الثاني مربع ما قطع في الاول اي اربعة اذرع وفي الثالث ستة عشر الخ اذا كان الأمر كذلك فما يكون مقدار عمق قعر ذلك الوادي المعنى في الحديث الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة وما يلقي لها بالاً يهوي في جهنم سبعين خريفاً بصرنا الله بان السم في الدسم وكفانا شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ووفقنا لما فيه رضاه قبل حلول الاجل حين لا ينفع الندم بمنه وكرمه

يا ايها الذين سميتم انفسكم برجال الاصلاح الدبني ...

بمن تريدون ان نقتدي انترك أئمتنا الاربعة الاعلام وصناديد الاسلام الذين اجمع على عدالتهم وجلالتهم اربعماية مليون من الموحدين الموجودين على وجه البسيطة في كل عصر ومصر منذ احدى عشر قرناً ونقتدي بكم ... فبماذا نقتدي بكم افي ترك الصلاة والصيام والحج والزكاة والتشدق بالدعوى الطويلة

المريضة الى الاجتهاد الذي هـو اصعب من خرط القتاد
والخروج على الدولة والملة

جاهرتم بالاصلاح وقمتم تخادعون الوطن واهله وتستحوذون
على عقول البسطاء والاغبياء وماتخدعون الا انفسكم وستشعرون
به حينما يأتي الحق و يزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

ترديتم النفاق واذا لقيتم اولي الامر قلتم نحن احباء الوطن
وانصاره ومتى خـلوتم الى شياطينكم الغربيين رواد جيوش
امتلاك البلاد قلتم انا معكم انما نحن مستهزؤون

واذا دعيتم الى التعاون والتناصر وشد ازر الدولة العلية
دولة الخلافة الاسلامية وترك المشاغبة التفريقية رميتم الداعي
بمجارة التمويه والتضليل واتهمتموه بالخيانة والتجسس وقومتم
عليه عونتكم الضالة المضلة

اشتريتم الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبركم على
تحمل الخيانة واجرئكم على الكذب والنفاق وستعلمون حينما تبور
تجارتكم وتخسرون انفسكم وانصاركم ان حزب الوطن هم الغالبون

نعم يغلب حزب الوطن متى حصحص الحق وتبلج صبح اليقين وعض الظالم على يديه وقال الخائن يا ليتني كنت مع الجالية لانجو من الخزي الابدي والعذاب السرمدي

اشبهتم الفرقة التي كانت في صدر الاسلام تلبس لكل قوم شعاراً ولكل مجلس رداء ذلك الرهط المفسد في الارض كان يدعي الايمان لدى اهل الايمان و يعترف بالكفر متى اجتمع باخوانه واعوانه ويصم دعاة الحق بالسفه والطيش

فانتم ارباب الجهل المركب ان كنتم تجهلون فسادكم او شياطين الانس الذين يوحون الى اوليائهم بتفريق كلمة المسلمين وتمزيق جامعتهم وقطع اوصالهم باسم الاخاء العربي الاستقلال الاداري واللامركزي تارة والدعوة الى الاصلاح اخرى مع علمكم بتحريم الدعوة الى الجنسية والعصبية في تفريق كلمة الاسلام بغية منصب تأخذونه او راتب تتناولونه او وسام تعلقونه او ثمن بخس تقبضونه من اعداء الدولة والوطن

اروني اي اصلاح احدثتموه بعد مرور عشرات السنين

وانتم تصيحون ام اي منهاج انرتموه ام اية سنة احييتموها ام اية اخلاق كريمة نشرتموها ام اي لواء للمجد والمدنية رفعتموه

لا نجد لنا ولكم مثلاً الا العاهة في الجسم الصحيح تلازمه لتأكله وتدعي انها منه فانتم العاهة في جسم الامة وكلامكم يتقاذف من جوف براكين ضرركم واذاكم ومنكم تخوف صاحب الشريعة الغراء على امته حيث قال (اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان)

اي نفاق اعظم من مخالفة القول العمل اسألكم بالوجدان المقدس هل انتظمتم في سلك المصلين ام هل كنتم في اعياد المؤمنين الى المساجد والجوامع مع الداخلين وللخطب من السامعين ام هل كنتم يوم الحج الاكبر مع اخوانكم من المتعارفين

« اي اصلاح اردتم »

فان كان الاصلاح الدنيوي فلقد افسدتم اكثر مما اصلحتم حيث نراكم ونصرانكم اتبعتم سبيل البذخ والاسراف في المأكل والملبس والمشرب مقلدين ابناء اوروپا الذين ينفقون من كنوز

لا تنفد كنوز السعي والعمل وانتم تنفقون من ثمن الوطن العزيز وصدقات الارحام واصبحتم تذدرون الاوطان وتعانقون بنت الحان وتصرفون اوقاتكم في مراسح اللهو والرقص ان هذا لهو الضلال المبين

وان كان الاصلاح الديني فيما حررناه الكفاية لعشاق الحقائق .

ان دعوتكم الى الاصلاح بانكار مذاهب الائمة الاربعة المجتهدين ونسبة متبعيهم والمتوسلين بالانبياء والمرسلين و باهل الله وخاصته الى الشرك والجمود على القديم لهي دسيسة تفريقية وتسويلات شيطانية ان هذا التضليل في الدين وحل رابطة الموحدين لمن اكبر الكبر ولاشد وقيعاً في تفريق شمل الامة من ضرب السيوف وقذف القذائف الجهنمية ولقد ادرك بعضكم خطأهم ففيروا على ما قيل خطتهم بفضل نصائح ابطال جمعية الاتحاد والترقي العثمانية الناهضة بالرقي والمدنية رفقاً

بالامة وحرصاً عَلَى شد ازر الجامعة العثمانية الشريفة والوطن يقول (افلح الاعرابي ان صدق)

فعلى رسلكم واربأوا بانفسكم من ان تكونوا من الداخلين تحت قوله صلى الله عليه وسلم سيخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلوهم حيثما وجدتموهم رواه البخاري وفي هذا موعظة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

خادم سجادة طريقة السادة النقشبندية
والقائم مقام الحضرة الخالدية المجددية
بدمشق الشام

اسعد صاحب





SAHIB AL- MADANIYYAH